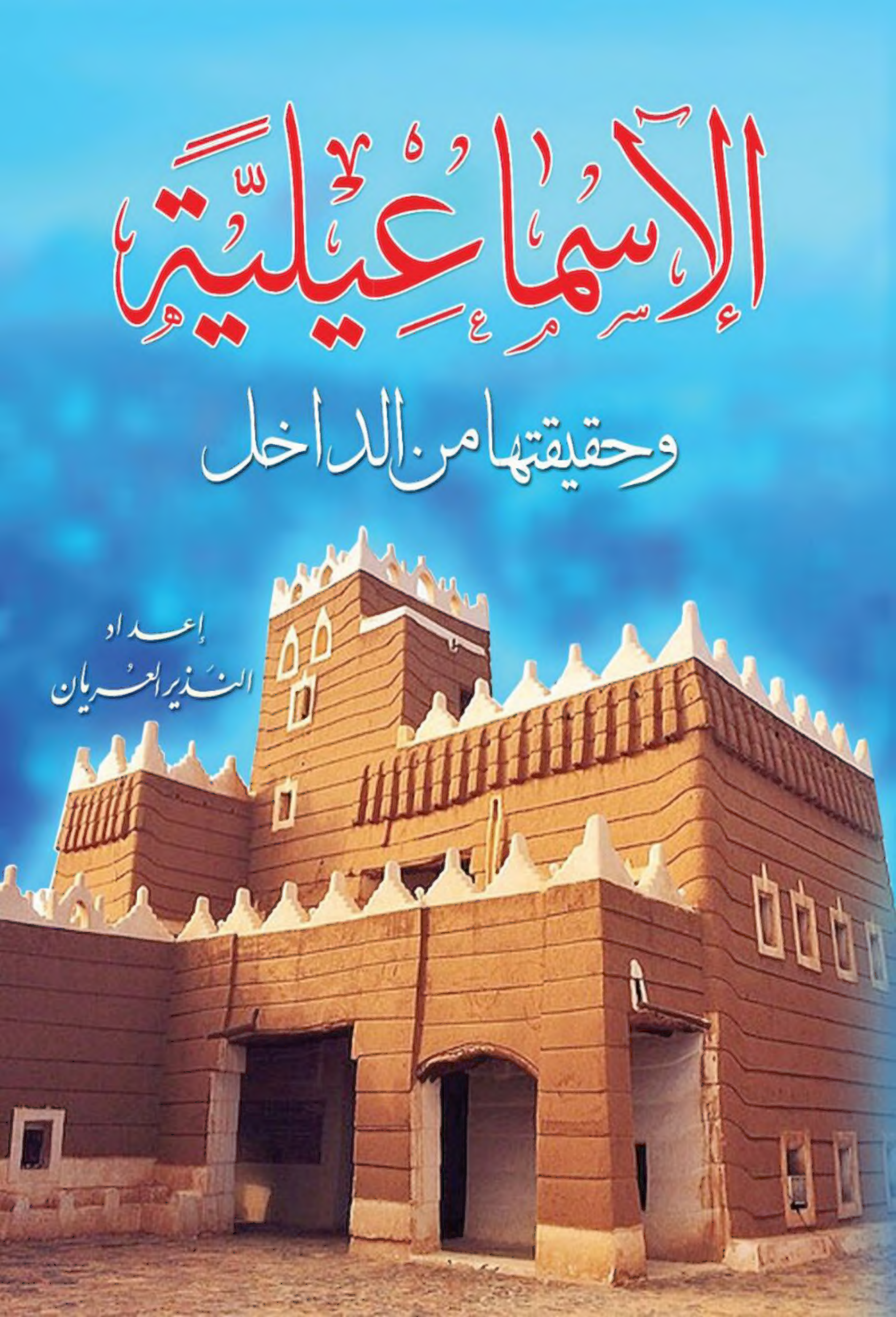

الإسماعيلية
وحقيقتها من الداخل
إعداد
النذير العريان

بسم الله الرحمن الرحيم

النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ، فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»[(١)].

■ قصة هذا المثل:

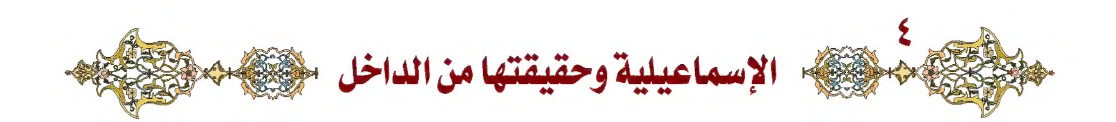
يقول الزبيدي (في تاج العروس): إن أول من قال: أنا النذير العريان هو زبير الخثعمي، وهو القول الذي صار مثلا عند العرب بعد ذلك.

ويقول ابن منظور (في لسان العرب): من أمثال العرب في الإنذار قولهم أنا النذير العريان.

وقيل إن أصل المثل لرجل من خثعم يقال له زنير أو زبير بن عمرو الخثعمي، سلبه العدو ثوبه وقطعوا يده، فانطلق إلى قومه نذيرًا على تلك الحال.

■■■

(١) صحيح البخاري (٧٢٨٣).



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

■ أخي الحبيب:

هذا البحث الذي بين يديك - والذي أسأل الله أن ينفع به - هو عن المذهب

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠-٧١).

الإسماعيلي[١]، فالمذهب الإسماعيلي، مذهب باطني سري، يصعب على أهله معرفة حقيقته، والحصول على كتبه، فدون ذلك خرط القتاد، وخاصة كتبه السرية، فالقوم لا يظهرون عقائدهم إلاَّ في الكتب السرية التي يحرم الاطلاع عليها إلاَّ للخاصّة، وخاصّة الخاصّة.

ويحاول فقهاء المذهب عامة والمكارمة خاصة، وضع العراقيل في طريق كل بحث أو دراسة علمية، وحتى لو كان تاريخياً، ويشهرون سلاح التقية في وجهه، فمن كانت هذه طريقه كيف يمكن الوصول إلى كتبه ومعرفة منهجه، وخاصة العامة من الإسماعيلية، والذين يجهلون كثيراً من أمور المذهب وليست تبعيتهم له إلاَّ حمية جاهلية، وفوق ذلك ومع صعوبة الحصول على كتب المذهب الإسماعيلي المطبوعة منها والمخطوطة. - تؤخذ العهود والمواثيق[٢] - لمن حصل عليها أن لا يعطوها لأحد، ولا يُفْضوا بكلامها إلى الآخرين، ولا يفْسَحُوا مجالاً لأحد أنْ يلقي نظرة على ما فيها.

---

(١) تعريف الإسماعيلية: هي طائفة باطنية، انفصلت عن الشيعة الإمامية إثر خلاف حول الإمام، فقد انقسمت الشيعة بعد وفاة جعفر بن محمد الملقب بالصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى فرقتين:
- فرقة تقول بإمامة موسى الكاظم بن جعفر، وجعلوا الإمامة في الأكبر سناً من عقبه ولذلك لقبوا بالإمامية الإثني عشرية.
- أمَّا الفرقة الثانية التي تفرعت عن الشيعة فهي الفرقة الإسماعيلية الذين قالوا بإمامة إسماعيل إبن جعفر، والذين تنسب إليهم هذه الفرقة - الإسماعيلية - وذكر البغدادي أن هذه الفرقة انقسمت إلى فرقتين هي فرقة: منتظرة لإسماعيل بن جعفر، مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت إسماعيل في حياة أبيه، والفرقة الثانية تقول كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر حيث إن جعفراً نَصَّبَ إبنه إسماعيل للإمامة بعده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علم أنه إنما نصب ابنه إسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن إسماعيل وإلى هذا القول مالت الإسماعيلية من الباطنية، انظر: الموسوعة الميسرة: (١/٣٨٣)، والفرق بين الفرق للبغدادي ص: (٦٢ -٦٣)، والملل والنحل للشهرستاني: (١/١٧٠). انظر: أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص: (١٥).

(٢) انظر: كتاب الكشف: (٢٣، ٢٤، ١٥٣)، والأنوار اللطيفة، للحارثي اليماني ص: (٧٨)، والمدرج في كتاب (الحقائق الخفية) للأعظمي. ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م،

فأحببت أن أبين في هذا البحث، والذي ستجد فيه - أخي العزيز - توثيقاً من كتبهم المعتمدة الموثوقة لديهم، وذلك بذكر المطبوعات، والمجلدات، والصفحات.

ومن خلال هذا البحث، إن شاء الله، ستعرف عقائدهم السرية والتي تم التنقيب عنها في كتبهم، وأفكارهم السرية والمخفية عن الجميع، ومن خلال الأسئلة التالية: (ص٢٤) تظهر لك الأمور جلية إن شاء الله.

■ أولاً:- مراحل التشيع وأطواره[١]:

■ ١- المرحلة الأولى:

كان التشيع عبارة عن حب علي بن أبي طالب وأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دون انتقاص أحد من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

■ ٢- المرحلة الثانية:

تطور التشيع إلى الغلو في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وطائفة من أهل بيته** فالإسماعيلية تغلوا في سبعة من أهل البيت، والإثنا عشرية في إثني عشر من أهل البيت. وتطعن في أهل البيت الآخرين كما تطعن في الصحابة، فيرون لهم العصمة وعلم الغيب وتدبير الكون وغير ذلك مما هو من خصائص الرب سبحانه[٢].

---

(١) كتاب المُوجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف: ناصر عبدالله القفاري، وناصر عبد الكريم العقل، ص: (١٢٢).

(٢) الغلو في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، انظر: كتاب زهر المعاني، ص: (١٥٠، ١٧٥، ١٧٧)، وكتاب كنز الولد، ص: (٢٢١،٢١١،٢٢٥)، وكتاب الكشف، ص :(٢٨،٥٣، ٧٧)، وكتاب سرائر وأسرار النطقاء، ص: (٧٤، ١١٥)، ومزاج التسنيم :للداعي إسماعيل بن هبة الله المكرمي: (٨/٣)، وكتاب الهفت الشريف تحقيق مصطفى غالب: ص (٩٧).

٣- المرحلة الثالثة:

تأليه علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[(١)] **والأئمة من بعده**، ويقولون بالتناسخ، وغير ذلك من العقائد الفاسدة والمخالفة للكتاب والسنة، وقد ينكر هذا القول من لم يطلع على الكتب السرية.

ثانياً:- تعريف الإسماعيلية السليمانية ودعاتها :-

افترقت الإسماعيلية إلى فرقتين:

* **نزارية.**

* **مستعلية.**

انشطرت المستعلية إلى:

* **مجيدية** تتبع الداعي الحافظ عبد المجيد[(٢)].

* **وطيبية** تتبع الطيب أبا القاسم.

المستعلية الطيبية (البهرة) وانقسامها إلى:

* **سليمانية.**

* **وداودية.**

---

(١) تأليه علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأهل البيت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، انظر: كتاب المجالس المؤيدية، ص: (٢٥).
وكتاب الكشف، لجعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٨، ٥٣، ٧٧)،
وكتاب كنز الولد، لإبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (١٨٩، ٢٢٠،٢١٨)،
وكتاب سرائر وأسرار النطقاء، ص: (٧٤، ١١٥)، ومزاج التسنيم: للداعي إسماعيل بن هبة الله: (٨/٣)،
وكتاب الهفت الشريف المفضل بن عمر الجعفي، تحقيق الإسماعيلي مصطفى غالب: ص (٩٧).

(٢) انظر: كتاب أصول الإسماعيلية، د/ سليمان بن عبدالله السّلومي: (٢٩٤/١- ٢٩٥)،
وسير أعلام النبلاء: (١٩٩/١٥)،
وكتاب فرهاد دفتري، الإسماعيليون ص: (١٢٢).

وتزعم الطيبية أن الطيب أبا القاسم هو أول إمام مستتر من نسل الآمر بأحكام الله، وعاش طفلاً في رعاية أروى الصليحية[(١)][(٢)] التي أيدت فرقة الطيبية، وساقت الإمامة إلى الطيب بعد أبيه الآمر، ثم قامت بإخفائه وتعيين ذويب بن موسى الوادعي داعياً مطلقاً بكامل صلاحيات الإمام[(٣)] وعليه فإن الطيبية استمرت ملتزمة بتعاليم الإسماعيلية حتى وفاة السيدة أروى الصليحية، وبعد سقوط النفوذ العبيدي على يد صلاح الدين الأيوبي[(٤)] عام: ٥٦٧هـ.

---

(١) أروى الصليحية هي: أروى بنت أحمد بن محمد الصليحي، ولدت سنة ٤٤٠هـ، زوجة المكرم بن علي الصليحي، تقلدت زمام الأمور بعد وفاة زوجها عام: (٤٨٤)، كان يدعى لها على منابر اليمن، توفيت عام: ٥٣٢هـ. بذي جبلة ودفنت في جامعها.
انظر: تاريخ اليمن المسمى بفرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، للواسعي، ص: (١٧٤)، وكتاب: أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص: (١٤٣ــ ١٥٣). وفي عهدها زعم أن الطيب بن الآمر قد اختفى عندها .انظر: تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، أحمد شرف الدني، ص: (٩٣ ،٩٩)، وكتاب كنز الولد ص: (٣)، وكتاب نجران الحديثة، سيد الماحي، ص: (٢٩)، وكتاب أصول الإسماعيلية، د/ سليمان بن عبدالله السّلومي: (١/٢٩٦- ٢٩٧)، وكتاب تاريخ الدولة الفاطمية، تأليف: الدكتور: حسن إبراهيم حسن، ص: ١٧٦، وكتاب الإسماعيليون في مجتمعات الوسيط الإسلامية، فرهاد دفتري (١١١-١٢٦)، دار الساقي، بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، فصل ((سيّدة حرّة)) في كتاب نساء في العالم الإسلامي الوسيط ،تح. هامبلي، نيبوك، ١٩٩٨م، ص (١١٧-١٣٠).

(٢) الصليحيين: أسرة يمنية من بلاد حراز، وتنسب إلى علي بن محمد الصليحي، أقاموا دولة تدين بالولاء للعبيديين في مصر، شمل سلطانهم مكة، والمدينة، ودام حكمهم ستين عاماً . انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى عبد الكريم الخطيب، ص: (٢٩٤).

(٣) انظر: كتاب الصليحيون: (١٨١)، وكتاب كنز الولد ص: (٢٩-٣٠) مقدمة المحقق، وكتاب البوهرة ص: (٧٠)، وكتاب إسلام بلا مذاهب، الدكتور: مصطفى الشكعة، ص (٢٥٦)، وكتاب أعلام الإسماعيلية :(٢٩٤)، وكتاب فرهاد دفتري، الإسماعيليون ص: (١٢٢)، (ويقولون: إن الطيب قد استتر خوفاً من عبد المجيد ابن عم أبيه الذي استأثر بالخلافة دونه، وتعتقد الإسماعيلية المستعلية البهرة أن (الطيب ابن الآمر) لا يزال مستتراً منذ ذلك الحين، وأنهم يعيشون دور الستر وإلى أن يحين زمان ظهوره ...) كتاب الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، علوي طه الجبل، ص: (٢٤)، وقد أنكر عارف تامر ولادة الطيب ونفاها، في كتابه تاريخ الدعوة الإسماعيلية: (٨٧).

(٤) السلطان الملك الناصر أبو المظفر: صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الدويني الأصل، التكريتي المولد. ملك البلاد، ودانت له العباد، وكسر الفرنج مرات، سقطت على يديه دولة العبيديين، ولد عام: ٥٣٢هـ، وتوفي عام: ٥٨٩هـ، بكى عليه الناس، وعظم الضجيج، حتى أن العاقل يتخيل أن الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً . انظر: الكامل، لابن الأثير:(٩/٢٢٥)، والعبر للذهبي: (٣/٩٩)، وشذرات الذهب، لابن العماد :(٦/٤٨٨)، والبداية والنهاية، لابن كثير: (١٣/٣).

وبوفاة أروى الصليحية انحسر نشاط أنصار الطيب، وتركوا السياسة، وعملوا بالتجارة، فوصلوا إلى الهند، واختلط بهم الهندوس الذين اعتنقوا الإسماعيلية، وعُرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر[١] استمرت الدعوة الطيبية في دور الستر في اليمن، ثم انتقلت رئاسة الطيبية من الداعي: محمد بن الحسين بن إدريس الأنف إلى الداعي: يوسف نجم الدين بن سليمان الهندي[٢] في: ٩٤٦هـ، وهكذا استطاع الهنود أن يحتكروا رئاسة الدعوة، ومنصب الداعي المطلق فترة من الزمن.

■ ثالثاً:- الدعاة المشتركون فيهم الطائفتان :-

١- الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي/ ١ محرم ٥٤٦ هـ - ٢٠ ابريل ١١٥١م، مات في حوث. أول الدعاة لإمام الستر الطيب، عينته الملكة أروى بنت أحمد.

٢- الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي /٧ شعبان ٥٥٧ هـ - ٢٢يوليو ١١٦٢م، مات في حقل صنعاء، صاحب التصانيف الكثيرة والتي منها كنز الولد.

٣- الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي /١٦ محرم ٥٩٦ هـ - ٧ نوفمبر١١٩٩م، مات في حطيب حراز.

---

(١) انظر: كتاب البوهرة تاريخها وعقائدها (دراسة موثقة عن طائفة البهرة الإسماعيلية)الدكتور: رحمة الله قمر الهدى الأثري ص: (٢١- ٢٨)، وكتاب فرهاد دفتري، الإسماعيليون ص:(١٢٣).

(٢) تشير بعض المصادر التاريخية أن المكارمة ينتسبون إلى الهند وليس كما كنا نسمع من قبل إلى حِمْيَرْ. وقد دخل المكرمي إلى نجران هارباً من اليمن في بداية القرن الحادي عشر للهجرة وكان الناس قبل وصوله إلى نجران في محبة وتعاون وتقدير لبعضها فقام بالتحريش والتحريض والتفرقة بينهم حتى حصلت الحروب والقتل، فقام الرجل يقتل أخاه وابن عمه وقريبه وبعد ذلك كان هناك قتل وتحريق للبيوت والمزارع وقتل الأنفس فهاجرت قبائل وعوائل إلى خارج نجران ومنهم من رجع في حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - ومنهم من بقي مع القبائل الأخرى، وهذه القصص معروفة ومعلومة للبعض، ولكن يحاول المكارمة إخفاءها وإخفاء تاريخ المنطقة .

٤- **الداعي علي بن حاتم الحامدي** / ٢٥ ذو القعدة ٦٠٥ هـ - ٣١ مايو ١٢٠٩م، مات في شارقة صنعاء.

٥- **الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف** / ٢٧شعبان ٦١٢ هـ - ٢١ ديسمبر ١٢١٥م، مات في حافل اليمن، أول دعاة بني الأنف القرشيين وهو صاحب كتاب الذخيرة في الحقيقة.

٦- **الداعي علي بن حنظلة المحفوظي الوادعي**/١٣ ربيع أول ٦٢٦ هـ - ١٠ فبراير ١٢٢٩م، مات في حقل صنعاء .

٧- **الداعي أحمد بن المبارك بن الوليد الأنف**/ ٢٨ جماد آخر ٦٢٧ هـ - ١٤ مايو ١٢٣٠م، مات في حقل صنعاء.

٨- **الداعي الحسين بن علي بن محمد الأنف** /٢٢ صفر ٦٦٧ هـ -٢٣ ديسمبر ١٢٦٣م، مات في حقل صنعاء.

٩- **علي بن الحسين بن علي بن محمد الأنف**/ ١٣ ذو القعدة ٦٨٢ هـ - ٢ فبراير ١٢٨٤م، مات في حقل صنعاء.

١٠- **الداعي علي بن الحسن بن علي بن حنظلة المحفوظي** /٢١ صفر ٦٨٦ هـ - ٧ أبريل ١٢٨٧م، مات في حقل صنعاء.

١١- **الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي الأنف** /١٠ شوال ٧٢٨ هـ - ٢١ يونيو ١٣٢٨م، مات في حصن فدة.

١٢- **محمد بن حاتم الأنف**/٣٠ ذو القعدة ٧٢٩ هـ - ٢٥ سبتمبر ١٣٢٩م، مات في حصن فدة.

١٣- **الداعي علي بن إبراهيم بن حسين الأنف** /١٨ رجب ٧٤٦ هـ -١٤ نوفمبر ١٣٤٥م، مات في حصن فدة .

١٤- **الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم بن حسين الأنف** / ١٤ رجب ٧٥٥هـ - ٤ أغسطس ١٣٥٤م، مات في حصن فدة.

١٥- **الداعي عباس بن محمد بن حاتم الأنف**/ ٨ شوال ٧٧٩ هـ - ٧ فبراير ١٣٧٨م، مات في حصن فدة.

١٦- **الداعي عبدالله بن علي بن محمد الأنف**/ ٩ رمضان ٨٠٩ هـ - ١٧ فبراير ١٤٠٧م، مات في ذو مرمر.

١٧- **الداعي الحسن بن عبدالله بن علي الأنف**/ ٦ شوال ٨٢١ هـ - ٦ نوفمبر ١٤١٨م، مات في ذو مرمر.

١٨- **الداعي علي بن عبدالله بن محمد الأنف**/ ٣ صفر ٨٣٢ هـ - ١٢ نوفمبر ١٤٢٨م، مات في الشارقة بحراز.

١٩- **الداعي إدريس بن الحسن الأنف**/ ١٩ذو القعدة ٨٧٢ هـ - ١١يونيو١٤٦٨م، مات في شبام حراز، وهو من أشهر دعاة بني الأنف وهو صاحب كتاب (عيون الأخبار).

٢٠- **الداعي الحسن بن إدريس الأنف** / ١٥شعبان ٩١٨ هـ - ٢٦ أكتوبر ١٥١٢م، مات في طيبة.

٢١- **الداعي الحسين بن إدريس الأنف**/ ١٠ شوال ٩٣٣ هـ - ١٠يوليو ١٥٢٧م، مات في مسار حراز.

٢٢- **الداعي علي بن الحسين بن إدريس الأنف**/ ٢١ ذو القعدة ٩٣٣ هـ- ١٩ أغسطس ١٥٢٧م، مات في مسار حراز.

٢٣- الداعي محمد بن الحسين بن إدريس الأنف/٢٧ صفر ٩٤٦ هـ - ١٤ يوليو ١٥٣٩م، مات في زبيد، هو آخر دعاة بني الأنف.

٢٤- الداعي يوسف بن سليمان الهندي /١٦ ذو الحجة ٩٧٣ هـ - ٤ يوليو ١٥٦٦م، مات في طيبة، أول دعاة الهنود في تاريخ الدعوة الإسماعيلية المستعلية.

٢٥- الداعي عبد الجليل بن الحسن الهندي /١٦ربيع الثاني ٩٧٤ هـ - ٣١ أكتوبر ١٥٦٦م، مات في أحمد أباد بالهند.

٢٦- الداعي داود بن عجب شاه الهندي /٢٧ ربيع الثاني ٩٩٧ هـ - ١٥ مارس ١٥٨٨م، مات في أحمد أباد بالهند، انقسمت بعده المستعلية الطيبية إلى سليمانية وداودية.

(كل ما سبق من الدعاة من (١ إلى ٢٦) يتفق فيهم الداودية والسليمانية ثم بدأ الإنقسام بعد ذلك).

وبعد وفاة الداعي المطلق السادس والعشرين للبهرة المستعلية داود بن عجب شاه[١] في عام: ٩٩٩هـ انتخب فريق من البهرة داود قطب شاه[٢] داعياً مطلقاً لها، فعارضت مستعلية اليمن هذا التصرف، وخرجت عليهم.

(١) داود بن عجب شاه. من الدعاة المطلقين لفرقة البهرة الطيبية . توفي عام: ٩٩٩هـ ، وحصل من بعده انشقاق الطيبية إلى: داودية وسليمانية. انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم:٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم العبد الجادر، ص: (٣٧٩)، وكتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، محمد أحمد الخطيب، ص: (٧٢)، وكتاب البوهرة تاريخها وعقائدها، الدكتور: رحمة الله قمر الهدى، ص: (١٠٥)، وكتاب الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، علي طه الجبل، ص:(٢٤).

(٢) داود برهان الدين بن قطب شاه . من الدعاة المطلقين، وإليه تنسب داودية الهند (البهرة الداودية) المنقسمة من البهرة الطيبية . توفي عام: ١٠٢١هـ . انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم :٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم، ص: ٣٨٠، والإسماعيلية وفرقها عبد الرحمن المجاهد، ص:(٢٤٥)، وإسلام بلا مذاهب، الدكتور: مصطفى الشكعة، ص :(٢٥٧).

■ رابعاً:- بداية دعاة مذهب السليمانية:-

٢٧- سليمان بن الحسن بن يوسف بن سليمان الهندي، تولى رئاسة الدعوة في: (٢٧ ربيع الثاني ٩٩٧ هـ - ١٥ مارس ١٥٨٨م) داعياً مطلقاً لها، وقد تعرض للسجن من قبل الأتراك ثم غادر اليمن إلى الهند لكسب أنصار ضد غريمه الهندي داود بن قطب شاه لكنه لم يستطع كسب الكثير من الهنود إلى صفّه حيث أغرى منافسه حاكم البلاد بسجنه وتغريمه أموالاً طائلة.

وزعموا أن داود بن عجب شاه قد أوصى لسليمان[١] وسمي أتباعه بـ(السليمانية)[٢]، وأتباعها يتمركزون في نجران واليمن، وفي الهند، في حيدر أباد الدكن، وبرودة كوجرات، قرب بومباي[٣]. ومات في أحمد أباد كجرات الهند، ثم خلفه ولده.

٢٨- جعفر بن سليمان بن الحسن بن يوسف بن سليمان الهندي[٤] تولى الدعوة بعد والده في اليمن وكان محمد بن الفهد المكرمي كافله حتى كبر وتقلد الدعوة. تولى الرئاسة في: (٢٥ رمضان ١٠٠٥ هـ/ ١٢ مايو١٥٩٧م) وكانت وفاته في: (٢٩ربيع ثاني١٠٥٠ هـ/١٨أغسطس١٦٤٠م) ودفن في: (طيبة).

٢٩-محمد بن الفهد المكرمي، تولى الرئاسة في: (٢٩ربيع ثاني ١٠٥٠ هـ/ ١٨ أغسطس١٦٤٠م) وتوفي في: (١ شعبان ١٠٥٢هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٦٤٢م) دفن

---

(١) وهذا أكبر دليل على كذب هؤلاء الدعاة أنه يُوحى إليهم عند تعيين الخليفة . وأنه لا يتم اختيار الداعي عشوائياً وإنما يكون ذلك بوحي واختيار من الله أو الإمام الغائب.

(٢) انظر: سمط الحقائق، علي بن حنظلة . مقدمة المحقق:١٧. وتاريخ المذاهب الدينية في اليمن د/أيمن فؤاد: ١٦٩. وكنز الولد، إبراهيم الحامدي، مقدمة المحقق: ٢٨، والإسماعيلية وفرقها حقائق ووثائق، عبد الرحمن المجاهد، ص: (٢٤٥) وكتاب الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، هشم عثمان، ص: (٣٠)، وكتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، الدكتور محمد أحمد الخطيب، ص:(٧٢).

(٣) الأعظمي: الحقائق الخفية ص: (١٧-١٨)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٤٩).

(٤) جعفر بن سليمان بن حسن . من الدعاة المطلقين لفرقة البهرة السليمانية . انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم :٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم، ص: ٣٨٢.

في: (طيبة)، وهو أول دعاة المكارمة قام بالعديد من الأعمال قبل أن يصبح داعياً فقد سافر إلى الهند وإلى نجران في سبيل الدعوة لسليمان بن الحسن الهندي.

٣٠- علي بن سليمان بن الحسن بن يوسف بن سليمان الهندي(١) تولى الرئاسة في: (١ شعبان ١٠٥٢هـ/٢٥أكتوبر ١٦٤٢م) الذي انتقل بالدعوة إلى الهند مرة أخرى، وتوفي في: (١٨ شعبان ١٠٨٨هـ/١٦ أكتوبر ١٦٧٧م) في أحمد أباد الهند(٢). وكان له دور كبير في تأسيس الفرقة السليمانية، ومواجهة خصومها، وتأليف الكتب، ومنها: (إسعاف الطالب في جمع المطالب).

٣١- إبراهيم بن محمد الفهد المكرمي(٣) تولى الرئاسة في: (١٨ شعبان ١٠٨٨هـ/١٦ أكتوبر ١٦٧٧م) وهو ثاني دعاة المكارمة ولد في الهند وهو الذي نقل الدعوة إلى اليمن مرة أخرى إلى بلدة طيبة من بلاد همدان وبعد عودته إلى اليمن سجنه المتوكل على الله إسماعيل في شهارة(٤) (١٤) سنة ثم أطلقه وعاد إلى طيبة(٥) بعد أن أصبح داعياً واستقر فيها حتى وفاته، في: (١٧صفر

---

(١) علي بن سليمان بن حسن . من الدعاة المطلقين لفرقة البهرة السليمانية وهو مؤلف كتاب:(إسعاف الطالب في جمع المطالب). توفي عام ١٠٨٨هـ . انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم :٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم، ص: ٣٨٢.

(٢) كتاب دهاقنة اليمن، العتيبي، ص: (٤١)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، ص: (٢٦٤).

(٣) من الدعاة المطلقين لفرقة البهرة السليمانية .، انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم :٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم، ص: ٣٨٢، وكتاب نجران في أطوار التاريخ محمد أحمد العقيلي، ص:(١٢٤).

(٤) شهارة: حصن مشهور من بلاد الأهنوم، كثيراً ما كان يتخذه الأئمة الزيدية معقلاً لهم ويحتمون فيه .الحجري مجموع اليمن وقبائلها: (٢/٤٦٠).

(٥) قرية مطلة على منطقة القابل، شمال غرب صنعاء، تشتهر بالحصون والقلاع، وكان اسمها القديم: دورم. اتخذتها الباطنية مركزاً لها. انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، للمقحفي: (٩٦٨/١)، وكتاب نجران والأرض والناس والتاريخ، تأليف: سيد الماحي، ص: (٢٩)، وكتاب نجران في أطوار التاريخ، محمد بن أحمد العقيلي، ص: (١٢٤).

١٠٩٤هـ/١٥ فبراير١٦٨٣م) ودفن في طيبة، فخلفه حفيده.

٣٢-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفهد المكرمي، تولى الرئاسة في: (١٧صفر ١٠٩٤هـ/١٥فبراير١٦٨٣م) وتوفي في: (٢٦ربيع أول ١١٢٩هـ/١٠مارس١٧١٧م) دفن في: نجران، تولى الدعوة بعد جده إبراهيم وهو الذي تجدد بينه وبين المهدي صاحب المواهب خلاف أدى إلى ترحيله خارج طيبة فهاجر حتى وصل إلى نجران وقد عمر قرية الجمعة وعاش فيها حتى مات [(١)]، ويظهر لنا من خلال الجمع بين الروايات أن دخول محمد بن إسماعيل المكرمي إلى نجران هو بين عامي: (١١٠٩هـ) و(١١١١هـ)[(٢)].

٣٣- الداعي هبة الله بن إبراهيم المكرمي، تولى الرئاسة في: (٢٦ربيع أول ١١٢٩هـ/١٠مارس١٧١٧م) وتوفي في: (٢٥ صفر ١١٦٠هـ/ ٨ مارس ١٧٤٧م) ودفن في: (سلوة نجران)، وهو عم محمد بن إسماعيل وخليفته استنجد به ولده علي الساكن بطيبة فأنجده واستغل الفرصة الإمام المنصور الحسين بن المتوكل وحالفهم ضد أعدائه من آل القاسم ووعدهم بحراز والحيمة قطعة لهم إن نصروه لكنه نكث بعهده مما أدى إلى حروب بينهم انتهت بإعطائهم بعض ما كان مقرراً لهم وفي عهده حدثت أول عملية نهب لتهامة من قبل

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الفهد، من الدعاة المطلقين لفرقة البهرة السليمانية .
انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، جدول رقم :٣، والإسماعيليون (كشف الأسرار ونقد الأفكار)، لعادل سالم، ص: ٣٨٢. وصحيفة الصلاة الإسماعيلية ص: (٦٨٥)، والإسماعيلية وفرقها حقائق ووثائق، عبد الرحمن المجاهد، ص: (٢٤٦)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل ،ص:(٢٦٥). وكتاب أسرار الباطنية، تأليف: محمد بن مالك الحمادي، تحقيق: محمد بن علي بن حسين الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ص: (٢٥ – ٢٩)، وكتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص:(١٧٤)، وكتاب نجران الأرض والناس والتاريخ، تأليف: سيد الماحي، ص:(٢٩)، وكتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، (١١١٢/٢- ١١١٣)، وكتاب دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، تأليف: أحمد يحيى آل فائع، ص:(٢٣٨).

(٢) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٦٩- ٧٩) .

أتباعه بقيادة ولده إسماعيل وهو أول الدعاة الذين عقدوا تحالفاً مع أشراف (أبو عريش) في عام (١١٥٦هـ)[(١)].

٣٤- الداعي إسماعيل بن هبة الله المكرمي، تولى الرئاسة في: (٢٥صفر ١١٦٠هـ/ ٨ مارس ١٧٤٧م) وتوفي في: (١٦صفر ١١٨٤هـ/١١يونيو١٧٧٠م) ودفن في: (سلوة نجران) .شهدت الطائفة في عهده أشهر حملاتها وأبعدها جهة، حيث أرسل أخاه الحسن إلى حضرموت في عام (١١٧١هـ/١٧٥٨م) [(٢)] بقصد تملكها ثم قاد أخوه حملة أخرى إلى نجد للأخذ بثأر العجمان من الدولة السعودية الناشئة في العام (١١٧٨هـ)[(٣)]وقاد بنفسه حملة ضد أهالي جبل فيفا بعد أن هزموا أتباعه من قبائل يام في معركة سابقة[(٤)].

٣٥- الداعي الحسن بن هبة الله المكرمي، تولى الرئاسة في: (١٦صفر ١١٨٤هـ/ ١١ يونيو ١٧٧٠م) وتوفي في: (١٢جماد أول ١١٨٩هـ/١١ يوليو ١٧٧٥م) ودفن في: (نجران). وهو من أشهر دعاة المكارمة الذين خرجوا مع قبائل يام[(٥)] في حملات عدة حيث قادهم في تلك الحملات التي كان يرسلها أخوه إسماعيل

---

(١) انظر كتاب نجران في أطوار التاريخ، محمد بن أحمد العقيلي، ص: (١١٣).

(٢) الكندي: تاريخ حضرموت . (٣١٤/١).

(٣) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص:(١٠١، ٢٨٢)، وكتاب البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، (٦٨/٢)، وكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر:(٩٥/١-٩٦)، وكتاب تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: الدكتور: عبدالله الصالح العثيمين، ص:(١٠٧/١- ١٠٨)، وابن غنام :(٦٥/٢-٦٧)، وأبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . (٢٢/١)، وكتاب دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، تأليف: أحمد يحيى آل فائع، ص:(٢٣٩)، وكتاب تاريخ قبيلة العجمان دراسة وثائقية، د سلطان بن خالد بن حثلين، ص :(٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠-٣٢). ولمع الشهاب، قارن ص٣٩ وص٦٥، لو ثروب ستوارد :(١٦٢/٤)، راجع كتاب نجران، محمد أبو ساق، ص (١٧٤- ١٧٦) .

(٤) انظر: كتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد أحمد العقيلي: (٤٠٣/١ - ٤٠٤)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (١٧٥)، وكتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص:(١٧٤).

(٥) تعبئة أهل نجران في حروبهم بجناحين وقلب وهي كالآتي: ١- قبيلة مواجد . ٢- قبيلة جشم . ٣- قبيلة آل فاطمة، انظر: كتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد أحمد العقيلي: (٤٠٧/١).

ولما تولى واصل قياداتهم على سالف عهده فقد قام بحرب شريف (أبو عريش) في عام (١١٨٤هـ/١٧٧٠م) وشارك في حرب ثانية ضد الدولة السعودية بدعوة من مناوئيها في نجد في عام (١١٨٩هـ) ومات في طريق عودته من تلك المعركة[(١)].

٣٦- **الداعي عبد العلي بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن الفهد المكرمي**، تولى الرئاسة في: (١٢جماد أول١١٨٩هـ/١١يوليو ١٧٧٥م) وتوفي في: (٢٩رمضان١١٩٥هـ/١٨سبتمبر١٧٨١م) دفن في: (طيبة). من ساكني طيبة الذين لم يغادروها تعرض لسجن من الإمام المنصور الحسن بن المتوكل قبل توليه الدعوة ثم صار داعياً ومكث في طيبة حتى وفاته[(٢)].

٣٧- **الداعي عبدالله بن علي بن هبة الله بن إبراهيم المكرمي**، تولى الرئاسة في (٢٩ رمضان ١١٩٥هـ/١٨سبتمبر ١٧٨١م) وتوفي في: (١٧ ذو القعدة ١٢٢٥هـ /١٤١٤ ديسمبر ١٨١٠م) ودفن في: (صوابة بدر). قاد بنفسه حملة إلى وادي الدواسر في عام: (١٢٠٢هـ) تلبية لأهلها المعارضين للنفوذ السعودي في بلادهم[(٣)] وفي عهده شهدت نجران المحاولات المتكررة لغزوها من السعوديين غير أنه صمد أمامهم وكان لخطته الدور الكبير في ذلك[(٤)].

---

(١) تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص: (٢٥٩-٢٦٠)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢٠٩)، وكتاب وتاريخ قبائل نجران، الفصل الثالث، ص ٣ عن السيرة الضيائية. مانجان، وكتاب صحيفة الصلاة، سيد نصرالله ص:(٦٨٥).

(٢) وكتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص:(١٧٥).

(٣) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ص:(١/١٦٥)، وكتاب تاريخ ابن غنام، ابن غنام: ص :(١٦٨-١٦٨)، مانجان: تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص:(٢٨١)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢١١) .

(٤) انظر: كتاب البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، (٢/٧٢)، وكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر :(١/١٨٩-٢٩٠)، والبهكلي، ص :(٢٠٧)، وكتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص:(١٧٥)، وكتاب نجران الأرض والناس والتاريخ، تأليف: سيد الماحي، ص:(٢٦-٢٧)، وجحاف: درر نحور الحور، ص(٩٤٣)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص:(٢٨٢- ٢٨٣).

٣٨- الداعي يوسف بن علي بن هبة الله بن إبراهيم المكرمي، تولى الرئاسة في: (١٧ذو القعدة ١٢٢٥هـ /١٤ ديسمبر ١٨١٠م) وتوفي في: (٩ رجب ١٢٣٤هـ /٤ مايو ١٨١٩م) ودفن في: (صوابة بدر). كان قد بدأ ممارسة نشاطه في عهد أخيه عبدالله بن علي ولكبر سنه وعدم قدرته على الخروج في الكثير من الغزوات التي قاموا بها وكان له حروبه في تهامة كما أرسل قبائل يام في عام: (١٢٣٢هـ) لمساندة أرحب عند حربهم مع إمام صنعاء[(١)].

٣٩- الداعي الحسين بن الحسين بن علي بن هبة الله المكرمي، تولى الرئاسة في: (٩رجب١٢٣٤هـ/٤مايو١٨١٩م) وتوفي في: (٩رجب ١٢٤١هـ/١٧فبراير١٨٢٦م) ودفن في: (صعفان حراز) .تولى الدعوة بعد عمه يوسف وهو من سار بقبائل يام إلى أرحب للحرب معهم ضد الإمام وقد نال ثقة قبائل عسير حتى أنهم طلبوا مع أهل نجران من محمد علي باشا توليته على عسير بدلاً عن شريف مكة محمد بن عون، وكان له حروب في تهامة وقد مات في آخر خروج له في تلك الحروب ونقل إلى صعفان حراز لقربها منهم[(٢)].

٤٠- الداعي إسماعيل بن محمد بن الحسن بن هبة الله المكرمي، تولى الرئاسة في: (٩رجب ١٢٤١هـ/١٧ فبراير١٨٢٦م) وتوفي في: (١٠صفر ١٢٥٦هـ/١٣ أبريل١٨٤٠م) ودفن في: (بدر). في عهده كانت سيطرة المكارمة على حراز كاملة حيث أرسل أخاه وخليفته الحسن لذلك في عام (١٢٥٥هـ)[(٣)].

---

(١) انظر: كتاب البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ص: (٢/٧٥)، وكتاب فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ص: (١٧٥)، وكتاب السيد الماحي، نجران الأرض والناس والتاريخ، ص: (٢٨-٢٩).

(٢) انظر: عبد الرحيم: محمد علي، (٥٣-٥٤)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٩٠، ٢٣٠).

(٣) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨٥، ٢٦٨).

٤١- **الداعي الحسن بن محمد المكرمي**، تولى الرئاسة في: (١٠صفر ١٢٥٦هـ/ ١٣ أبريل١٨٤٠م) وتوفي في: (١٢ربيع أول ١٢٦٢هـ/ ١٠ مارس١٨٤٦م) ودفن في: (بدر). في عهده قتل إسماعيلية همدان بمشاركة قبائل يام الناصر عبدالله بن الحسن في وادي ضهر لتعديه على أتباع الداعي في همدان وكانت للحسن المكرمي الكثير من الحروب في تهامة قبل أن يصبح داعياً وبعده ضد الأشراف وجيش محمد علي ثم الأتراك[١].

٤٢- **الداعي الحسن بن إسماعيل شبام** (تولى الرئاسة في: (١٢ربيع أول ١٢٦٢هـ / ١٠ مارس ١٨٤٦م) وتوفي في: (٤ صفر ١٢٨٩هـ/ ١٣ أبريل١٨٧٢م) ودفن في: (الحديدة). صاحب حصن عتارة وأصله من حاشد من بطن يعرف بشبام استطاع بمساندة أتباعه من قبائل يام توسيع رقعة النفوذ الإسماعيلي في جبال اليمن المحيطة بحراز حيث سيطر على الحيمة، إلاّ أنَّ نهايته وضعها الأتراك بعد دخولهم الأخير إلى اليمن ومات في الحديدة بعد أسره وكان من المقرر إرساله إلى عاصمة الدولة العثمانية[٢].

٤٣- **الداعي أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن المكرمي**، تولى الرئاسة في: (٤ صفر ١٢٨٩هـ/ ١٣ أبريل١٨٧٢م) وتوفي في: (١٨جماد الآخر ١٣٠٦هـ/ ٢٠ فبرائر ١٨٨٩م) ودفن في: (بدر نجران). كان المؤكل بإدارة شؤون نجران أثناء تولي الحسن بن إسماعيل شبام للدعوة وبعد موت الأخير صار الداعي[٣].

---

(١) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨٥، ١٣٣، ١٤٥، ٢٦٩، ٢٨٦) .

(٢) انظر: كتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، (٥٠٩/١) وإسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨٥، ١٤٧، ١٤٨، ٢٦٩)، وكتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص:(١٧٥)، وكتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، (٣٦٥/١).

(٣) انظر: كتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، (٥١٨/١- ٥٢٠)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢٦٩) .

٤٤- **الداعي عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله المكرمي**، تولى الرئاسة في: (١٨جماد الآخر ١٣٠٦هـ/٢٠فبرائر ١٨٨٩م) وتوفي في: (٣٠ رجب ١٣٢٣هـ/٣٠ دسمبر ١٩٠٥م) ودفن في (جبل شهارة). من مكارمة طيبة الذين لم يخرجوا عنها حتى قام الإمام يحيى حميد الدين بالهجوم على طيبة وطرد من فيها من المكارمة بعد أن دمرها ودك سورها ومن ضمن من أسرهم الإمام الداعي عبدالله بن علي المكرمي وساقه إلى شهارة أسيراً وقد أدى ذلك إلى خروج قبائل يام لنجدة الداعي غير أنهم اصيبوا بهزيمة زادت من عدد الأسرى وقد قضى الداعي نحبه في محبسه[(١)].

٤٥- **الداعي علي بن هبة الله بن حسين بن الحسين بن علي بن هبة الله بن إبراهيم المكرمي**، تولى الرئاسة في: (٣٠رجب ١٣٢٣هـ/٣٠دسمبر ١٩٠٥م) وتوفي في: (٢٧شعبان ١٣٣١هـ/١أغسطس ١٩١٣م) ودفن في: (نجران بدر)[(٢)].

٤٦- **الداعي علي بن محسن شبام**، تولى الرئاسة في: (٢٧شعبان ١٣٣١هـ/ ١ أغسطس ١٩١٣م) وتوفي في: (١٠رجب ١٣٥٥هـ/٢٧سبتمبر١٩٣٦م) ودفن في: (نجران المنصورة). حدث في عهده التسابق اليمني ممثلاً بدولة الإمام يحيى حميد الدين والسعودي للسيطرة على نجران والذي انتهى بضم نجران إلى المملكة العربية السعودية بعد أن قرر أهل نجران أن في صالحهم الانضمام إلى السعودية[(٣)(٤)].

(١) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢٧٠).

(٢) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢٧٠).

(٣) لم يثبت تاريخياً أن نجران كانت تابعة لصنعاء سواء طوال العصور الإسلامية أو العصور الحديثة بل أن الحقائق التاريخية تؤكد ولاء نجران لآل سعود يؤيد ذلك كتابي الإمامين سعود الكبير وفيصل بن تركي الموجهين إلى زعماء قبيلة يام ابان الدولتين السعوديتين الأولى والثانية كما أن كبار يام وفدوا في ذي القعدة سنة: (١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م) إلى أبها وقدموا الطاعة للأمير عبد العزيز بن مساعد . انظر: كتاب العلاقات السعودية – اليمنية، أ.د./ محمد سعيد منشط الشعفي، ص: (١٧١).

(٤) انظر: كتاب العلاقات السعودية – اليمنية، أ.د./ محمد سعيد منشط الشعفي، ص:(١٧١- ١٧٦)،=

٤٧- الداعي غلام حسين بن فرحات علي الهندي، تولى الرئاسة في: (١٠رجب ١٣٥٥هـ/٢٧سبتمبر١٩٣٦م) وتوفي في: (٢١صفر١٣٥٧هـ/٢٢ أبريل ١٩٣٨م) داعي هندي[(١)].

٤٨- الداعي الشرفي الحسين بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الفهد المكرمي، تولى الرئاسة في: (٢١صفر١٣٥٧هـ/٢٢ أبريل ١٩٣٨م) وتوفي في: (١٨شعبان ١٣٥٨هـ/١٣ أكتوبر ١٩٣٩م) ودفن في: (الطائف). من سكان الطائف وهو الذي التقى بفؤاد حمزة ومنحه بعض المعلومات عن الإسماعيلية[(٢)].

٤٩- الداعي علي بن الحسين بن أحمد المكرمي، تولى الرئاسة في: (١شعبان ١٣٥٨هـ/١٣ أكتوبر١٩٣٩م) وتوفي في: (١٢جماد أول ١٣٩٦هـ/١١مايو ١٩٧٦م) ودفن في: (نجران)[(٣)].

٥٠- الداعي الحسين بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن محمد ابن الحسن بن هبة الله المكرمي، تولى الرئاسة في: (١٢جماد أول ١٣٩٦هـ/

= وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨٥، ٢٧١)، وكتاب من مذكرات تركي بن محمد الماضي، عن العلاقات السعودية اليمنية، ص: (١٤٧)، وكتاب نجران في أطوار التاريخ، ط: ١٤٠٤ه/١٩٨٤م، ص: (١٣٥)، وكتاب نجران الأرض والناس والتاريخ، تأليف: سيد الماحي، ص:(١١)، وكتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي (٢/٦٠٤)، وكتاب هذه بلادنا عن:(نجران)، تأليف: صالح محمد آل مريح، ص: (١٨)، وكتاب تاريخ المخلاف السليماني، محمد أحمد العقيلي: (٢/١٠٣٥- ١١١٦)، وكتاب نجران .. الواحة والإنسان، عبداللطيف طاهر علاقي، ص:(٢٥ – ٢٦)، وكتاب نجران الحديثة، باب نجران والحكم السعودي، سيد الماحي، ص:(٤٩- ٥٣)، وكتاب نجران، تأليف: محمد أبو ساق، ص (٢١٢، ٢١٣) وقد ذكر أبو ساق في كتابه الشيء الكثير من المراسلات والوثائق مع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

(١) انظر: إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨٥، ٢٧١) .

(٢) انظر: كتاب في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ط٢ (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م)، ص:(١٧٣)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٨، ٧٧، ٨٢، ٢٧١) .

(٣) انظر: كتاب صحيفة الصلاة، سيد نصرالله، ص:(٦٨٥)، وكتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٢٧٢) .

١١مايو١٩٧٦م) وتوفي في: (١٣شعبان ١٤١٣هـ/٧فبراير ١٩٩٣م) ودفن في: (المنصورة نجران).

٥١- **الداعي الحسين بن إسماعيل المكرمي**، تولى الرئاسة في: (١٣شعبان ١٤١٣هـ/٧ فبراير١٩٩٣م) وتوفي في: (٢٥ربيع الآخر١٤٢٦هـ/٢يوليو ٢٠٠٥م) ودفن في: (قرية رجلا). حدث خلاف في صفوف الإسماعيلية السليمانية أثناء تولي هذا الداعي فقد اعتقد محسن بن علي المكرمي منصوب الداعي السابق الحسين بن الحسن بأنه من سيتولى منصب الدعوة بعد وفاة الأخير غير أنه فوجىء وغيره من الإسماعيلية بأن الوصية نصت على حسين بن إسماعيل الذي لم يكن قريباً من الداعي ولا حتى من ساكني نجران، وهو من مكارمة طيبة اليمن، لكنه كان قد هاجر إلى نجران من فترة طويلة ويحمل الجنسية السعودية، مما أدى إلى اعتراض محسن بن علي المكرمي، على تلك الوصية وطعن في صحتها وقام بنهب أموال الدعوة (بيت المال) التي كان مؤكلاً بها في ولاية الداعي السابق وأيده في عمله ذاك بعض من الإسماعيلية مما جعل الإسماعيلية ينقسمون إلى قسمين: (حسينية ومحسنية) نسبة إلى المتنافسين وقد رمى كلٌ منهما الآخر بالسحر، وقد تعرض محسن بن علي ولأكثر من مرة لمحاولة قتل من أنصار الداعي حسين بن إسماعيل .

٥٢- **الداعي عبدالله بن محمد بن حسين بن ثابت بن إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل بن عبيد بن محمد المزحاني العديني**[1]، تولى الرئاسة في: (٢٥ربيع

(١) هو: عبدالله بن محمد بن حسين بن ثابت بن إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل بن عبيد بن محمد المزحاني موطناً العديني، من عزلة المزاحن في عدين – قرية المِهْزَاع – ممسى المرجامة. تولى منصب المنصوب في المزاحن بعد رحيل المنصوب الذي قبله إلى نجران – وهو عبدالله بن حامد –، وكان رحيله من المزاحن إلى نجران في أواخر عقد السبعينيات، وخلفه في منصب المنصوب الحاج: حزام غانم، وكان المنصوب للسليمانية في المزاحن، ثم أصبح قعيداً لا يستطيع أداء مهامه ؛ مما حدا بالداعي: عبدالله بن محمد إلى تعيين أخيه: دبوان بن محمد بن حسين، منصوباً جديداً بدلاً عن الحاج حزام غانم. انظر: كتاب الإسماعيلية وفرقها حقائق ووثائق، عبد الرحمن المجاهد، ص:(٢٤٨).

الآخر١٤٢٦هـ/٢ يوليو ٢٠٠٥م) وتوفي في: (١٤٣٦هـ/ ٧ أبريل ٢٠١٥م)، واصله من مكارم المزاحن عدين، ولذلك يلقبه بعضهم بالعديني، لكنه هاجر إلى نجران منذ فترة استطاع أن يثبت جدارته ومع أنه كان من أنصار محسن بن علي المكرمي ضد الداعي السابق إلا أنه عاد وطلب العفو، وقد قام الداعي حسين بن إسماعيل بامتحانه بالكثير من الأعمال حتى أثبت أنه قادر على تجاوزها ولكن أمران جعلا من توليه الدعوة غير متقبلاً من الإسماعيلية في نجران أولهما: أن الإسماعيلية يعتقدون بأن دعاة السر يصل عددهم إلى (٥١) فقط، ثم يظهر إمام الزمان والذي يتولى مقاليد الدولة الإسماعيلية، ثانيهما: أنه الداعي الوحيد الذي لم يتولى بوصية خطية من سلفه، مع أن أبناء الداعي السابق قد شهدوا بأن والدهم قد نص عليه، ويعتقد بعض المكارمة أن ذلك بتدبير من علي بن حسين المكرمي، ابن الداعي السابق، وأنه أخفى وصية والده ليظل المسيطر على نجران، وأن عبدالله بن محمد، قد تآمر معه[1].

٥٣- **أحمد محمد الجمالي** تولى الرئاسة في: (١٨ جماد الآخر ١٤٣٦هـ/ ٧ أبريل ٢٠١٥م) ونائبه: علي حاسن المكرمي ولا زال في رئاسة الدعوة إلى يومنا هذا.

خامساً :- دعاة الطائفة الداوودية (البهرة) بعد الإنقسام:[2].

---

(١) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص :(٢٦٥ – ٢٧٤) .

(٢) دعاة الطائفة الداوودية (البهرة):

٢٧ ـ الداعي داود قطب شاه ت: (١٠٢١هـ ١٦١٢م)

٢٨ـ الداعي آدم سيف الدين ت: (١٠٣٠هـ ١٦٢١م)

٢٩ـ الداعي عبد الطيب ت: (١٠٤١هـ ١٦٣١م)

٣٠ـ الداعي علي شمس الدين بن ملا حسن ت: (١٠٤٢هـ ١٦٣٢م)

=

■ **سادساً:- وبعد هذا البيان عن الدعاة، أود أن أطرح أسئلة تحتاج إلى تأمل وجواب :-**

» س١- هل يعقل أن خير أمة أخرجت للناس يرتد أصحابها بكل سهولة، وهم الذين فارقوا بلدانهم وبذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل الله؟! وقد قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾[1] فكيف يكونوا شهداء على الناس وهم كفار مرتدين وكيف يجاهدون ويدافعون عن الإسلام بعد وفاة نبيهم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ ويفتحون الأمصار حتى فتحوا البلاد شرقا وغربا ودخل الناس في دين الله أفواجا؟!

٣١- الداعي قاسم زين الدين بن بيرخان ت: (١٠٥٤هـ ١٦٤٤م)
٣٢- الداعي قطب خان برهان الدين بن قطب الدين داود ت: (١٠٥٦هـ ١٦٤٦م).
٣٣ - الداعي البير شجاع الدين خان ت: (١٠٦٥هـ ١٦٥٥م).
٣٤- الداعي الشيخ بدر الدين بن إسماعيل الملا راح ت: (١٠٨٥هـ ١٦٧٤م)
٣٥- الداعي عبد زكي الدين الطيب ت: (١١١٠هـ ١٦٩٩م)
٣٦- الداعي كليم الدين موسى ت: (١١٢٢هـ ١٧١٠م)
٣٧- الداعي نور محمد نور الدين ت: (١١٣٠هـ ١٧١٨م)
٣٨- الداعي إسماعيل بدر الدين سيف الدين بن الشيخ آدم ت: (١١٥٠هـ ١٧٣٧م)
٣٩- الداعي إبراهيم وجيه الدين ت: (١١٦٨هـ ١٧٥٤م)
٤٠- الداعي هبة الله معز الدين ت: (١١٩٣هـ ١٧٧٩م)
٤١- الداعي عبد زكي الدين الطيب ت: (١٢٠٠هـ١٧٨٥م)
٤٢- الداعي نجم الدين يوسف ت: (١٢١٣هـ١٧٩٨م)
٤٣- الداعي عبد علي سيف الدين ت: (١٢٣٢هـ ١٨١٧م)
٤٤- الداعي محمد عز الدين ت: (١٢٣٦هـ ١٨٢١م)
٤٥- الطيب زين الدين ت: (١٢٥٢هـ١٨٣٧م)
٤٦- الداعي محمد بدر الدين ت: (١٢٥٦هـ ١٨٤٠م)
٤٧- الداعي نجم الدين عبد القدر ت: (١٣٠٢هـ ١٨٨٥م)
٤٨- الداعي حسام الدين عبد الحسين ت: (١٣٠٨هـ١٨٩١م)
٤٩- الداعي محمد برهان الدين ت: (١٣٢٣هـ١٩٠٦م)
٥٠- الداعي عبدالله بدر الدين ت: (١٣٣٣هـ١٩١٥م)
٥١- الداعي طاهر سيف الدين ت: (١٣٨٤هـ١٩٦٥م)
٥٢- الداعي محمد برهان الدين منذ عام: (١٣٨٤هـ١٩٦٥م)

(١) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

الجواب: الصحابة اختارهم الله لصُحبة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإقامة دينه، لم يكن اللهُ تعالى ليختار - وهو العليم الحكيم - لصحبة نبيه إلَّا مَن هم أكمل النَّاس إيماناً، وأرجحُهُم عُقُولاً، وأقومُهُم عملاً، وأمضاهم عزماً، وأَهداهُم طريقاً، فكانُوا أحقَّ النَّاس أن يُتَّبَعُوا بعد نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ أئِمَّةُ الدين الذين عُرفوا بالهُدى والصلاح.

» **س٢-** هل قصر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في دعوته؟ وفي تربية أصحابه تربية حسنة؟ والله تعالى شهد لهم بتزكيته لهم وزكاهم فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴿١١٠﴾﴾[1] كيف يزكي الله أقواما سيرتدون بعد وفاة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: ....

» **س٣-** هل يعقل أن يُثْني الله تعالى على المهاجرين والأنصار ويذكر ذلك في كتابه وهم سيرتدون بعد وفاة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فكيف يجوز لنا أن نقرأ ونحصد الحسنات عند قراءتنا ثناء الله عليهم وهم الآن مرتدون كلهم إلا عدداً قليلاً منهم ؟

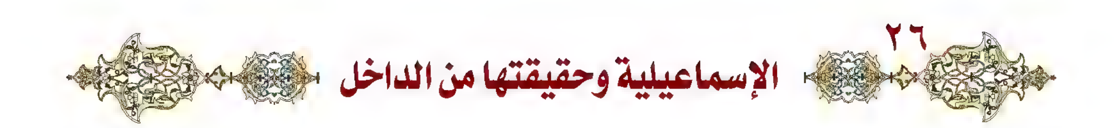
الجواب: ....

» **س٤-** كيف يأمر الله تعالى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن يصلي على الصحابة (أي يدعُ لهم) وهم سيرتدون بعد وفاة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيقول: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ... ﴿١٠٣﴾﴾[2] أليست الصلاة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الدعاء لهم بالرحمة والغفران؟ فكيف يدعو لهم؟ والله تعالى يقول: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

(٢) سورة التوبة، الآية :(١٠٣).



كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾[١]

الجواب: ....

» **س٥** - لماذا يجاهد الصحابة مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويحتملون العذاب في مكة من أجل لا إله إلا الله ويعانون الشدائد، والأهوال العظام من العذاب والتضييق، ثم يرتدون لأمر يسير وهو خلافة عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟ وماذا يضرهم لو أقروا أن الخليفة من بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هو عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟ وهل هذا الأمر صعب عليهم جداً حتى يضحوا من أجله بإسلامهم[٢]؟

الجواب: ....

» **س٦**- كيف يُجمع أكثر من مائة ألف صحابي في غدير خم على جحد حق الخلافة ولا يأتي ولو ألف رجل أو مائة أو حتى واحد ويقول يا أبا بكر لماذا تغتصب الخلافة من علي وأنت تعرف ماذا قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في غدير خم[٣]؟

الجواب: ....

» **س٧**- لماذا الإسماعيلية تخالف القرآن الكريم في قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

---

(١) سورة التوبة، الآية: (١١٣).

(٢) ذكر ابن حبيب في كتابه أن الصحابة الذين مع علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ممن بايع تحت الشجرة (بيعة الرضوان) ثمانمائة صحابي. فكيف بالصحابة الآخرين لا شك أن العدد منهم كثير. انظر الدولة الأموية ليوسف العشي ص: (١٠٧).

(٣) غدير خم: موضع بين مكة والمدينة، وهو واد عند الجحفة به غدير، يقع شرق رابغ بما يقرب من (٢٦) كيلاً، وخم اسم رجل نُسب إليه الغدير، والغدير هو: مستنقع من ماء المطر.

﴿قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾(١) فيسبونهم بدلاً عن الترضي عنهم؟

الجواب: ....

» س٨- لماذا الاستمرار في سب الصحابة وزوجات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من قِبل كتب المذهب(٢)؟

الجواب: عدالة الصحابة من الأمور المعلومة بالضرورة، والمسلمات الواضحة عند العقلاء بلا استثناء، فقد أثنى الله عَزَّوَجَلَّ عليهم في كتابه في أكثر من موضع، كثنائه عليهم عند بيعة الرضوان، ووعدهم بالحسنى لمن أنفق من قبل وبعد الفتح وقاتل، كما أثنى سبحانه على المهاجرين والأنصار، ورضي عنهم، وامتدحهم بما أودع فيهم من معاني الإيمان، وحسن الصحبة، وصدق الإخاء، والثبات على الحق، والتضحية من أجل الدين.

يقول عَزَّوَجَلَّ ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾(٣)

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١٠﴾(٤)

وقال في مدح المهاجرين: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ

---

(١) سورة الحشر، الآية: (١٠).

(٢) انظر: كتاب الكشف، لجعفر بن منصور اليمن، ص: (١٥، ٣٠، ٤١، ٤٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩)، وكتاب زهر المعاني، للداعية: إدريس عماد الدين القرشي ص: (١٣٣) .

(٣) سورة الفتح، الآية: (١٨).

(٤) سورة الحديد، الآية: (١٠).

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾[(١)].

وقال في الثناء على المهاجرين والأنصار: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[(٢)]

وقال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾[(٣)]

وأثنى الله عَزَّوَجَلَّ على الصحابة بمدحهم والثناء عليهم في آيات كثيرة.[(٤)]

أبعد هذا يسبون وينتقصون؟!

» س٩- ما حكم قول الإسماعيلية (أشهد أن علياً ولي الله) و(حي على خير العمل) في الأذان، (وعترة محمد وعلي خير العتر)؟

---

(١) سورة الحشر، الآية: (٨).

(٢) سورة التوبة، الآية: (١٠٠).

(٣) سورة التوبة، الآية: (١١٧).

(٤) قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ التوبة: ٨٨ – ٨٩

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ الأنفال: ٦٤

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ البقرة: ٢١٨

وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٩

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ الكهف: ٢٨

الجواب: كان بلال يؤذّن بين يدي رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ، ولم يكن في أذانه شيء من هذه الألفاظ المذكورة، وهكذا عبد الله بن أم مكتوم[1] كان يؤذن للنبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في بعض الأوقات، ولم يكن في أذانه شيء من هذه الألفاظ . وأحاديث أذان بلال بين يدي رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ثابتة في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السنة، وهكذا أذان أبي محذورة بمكة ليس فيه شيء من هذه الألفاظ، وقد علّمه النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ألفاظه، ولم يعلمه شيئاً من هذه الألفاظ، وألفاظ أذانه ثابتة في صحيح مسلم وغيره من كتب أهل السنة.

وبذلك يعلم أن ذكر هذه الألفاظ في الأذان بدعة يجب تركها؛ لقول النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في خطبة يوم الجمعة: **«أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»**[2].

وقد درج خلفاؤه الراشدون ومنهم علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين على ما درج عليه رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في صفة الأذان ولم يحدثوا هذه الألفاظ، وقد أقام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الكوفة وهو أمير المؤمنين قريباً من خمس سنين، وكان يُؤذّن بين يديه بأذان بلال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولو كانت هذ الألفاظ المذكورة في السؤال مشروعاً ذكرها في الأذان لم يخف عليه ذلك ؛ لكونه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من أعلم الصحابة بسنة رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وسيرته.

---

(١) عبدالله بن أم مكتوم: هو الصحابي الجليل عمرو بن قيس بن زائدة، ابن أم مكتوم، القرشي، العامري، الأعمى، مؤذن الرسول صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وهو المذكور في سورة (عبس)، وقد اختلف في اسمه فقيل عبدالله، وقيل عمرو، وهو الأكثر عند أهل الحديث، استخلفه النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ثلاث عشرة مرة في غزواته، شهد فتح القادسية وقتل بها شهيداً، انظر: الإصابة: (٢/٥٢٣-٥٢٤)، وأسد الغابة: (٤/٢٦٣-٢٦٤)، والاستيعاب: (٣/١١٩٨- ١١٩٩)، ومن كتب الإسماعيلية، كتاب دعائم الإسلام :(١/١٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧)..

» **س١٠- لماذا تترك الإسماعيلية صلاة الجمعة؟ وعدم إقامة خطبة! وتصليها أربع ركعات ظهراً؟**

الجواب: تعطيل صلاة الجمعة عند الإسماعيلية.

وقبل أن نبين الخطأ في تعطيل صلاة الجمعة .نبين أن صلاة الجمعة ثابتة في القرآن والسنة وإجماع المسلمين، وصلاة الجمعة تصلى في المسجد في جماعة، في وقت الظهر، وهي عبارة عن ركعتين وخطبة، وتختلف عن صلاة الظهر أنها ركعتان وخطبة، ولا تصلى إلا في المسجد. وسميت بيوم الجمعة لجمعها للمسلمين ففي صلاة الجمعة تجد أكبر عدد، وذلك لحرص المسلمين عليها وفضلها، وشرعت فيه صلاة الجمعة في وسط النهار لكي يجتمع المسلمون، وأمر الله بحضور ذلك الاجتماع، واستماع الخطبة وإقامة تلك الصلاة؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾[١].

ففي هذه الفريضة يجتمع المسلمون ويذكرهم الخطيب بالله، ومصالحها كثيرة للمسلمين، والخطبة يوم الجمعة لها أهمية عظيمة في الإسلام لأنها تشتمل على تلاوة القرآن وذكر أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وتتضمن توجيهات نافعة ومواعظ حسنة.

ونجد للأسف أن الإسماعيلية يعطلون شعيرة من شعائر الإسلام وهي صلاة الجمعة ويقولون كما في صحيفة الصلاة ص٤٩: (ولا جمعة إلا مع إمام عادل تقي). لذلك يصلون بدل الجمعة الظهر ٤ ركعات ويجمعون مع العصر ويتركون صلاة الجمعة المذكورة في القرآن والسنة والسبب هو أنهم لا يرون فيهم إمامًا عادلاً وتقياً.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: (٩).

» **س١١-** لماذا تقف الإسماعيلية خارج عرفة إذا اختلف التاريخ؟ وتعتقد أنه لا يصح الحج إلا بصحبة أحد المكارمة؟!

الجواب: الإسماعيلية تخالف الشرع من وجهين: **أحدهما:** شذوذهم عن جماعة المسلمين وعدم وقوفهم معهم، والواجب على المسلمين أن يكونوا جسداً واحداً وبناءً واحداً في التمسك بالحق وعدم الخروج عن سبيل المؤمنين؛ حذراً مما توعد الله به من خالف سبيلهم بقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[1].

أما تعلقهم بكون الشهر لابد أن يكون ثلاثين دائماً فهذا من أخطائهم العظيمة المخالفة للسنة والإجماع.

والوجه الثاني: اشتراطهم لصحة الحج أن يكون الحجاج في صحبة واحد من المكارمة، وهذا من أبطل الباطل، ولا أصل له في الشرع المطهر، بل هو مخالف للكتاب والسنة وإجماع أهل العلم: إن الحج لا يصلح إلا بشرط أن يكون في الحج فلان أو فلان، بل هذا القول من البدع الشنيعة التي لا أصل لها بين المسلمين.

» **س١٢-** لماذا تجمع الصلوات عند الإسماعيلية من غير سفر ولا عذر؟

الجواب: قد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من قوله وفعله أن الواجب أن تصلى الصلوات الخمس في أوقاتها الخمسة، وأنه لا يجوز أن يجمع بين الظهر والعصر، ولا بين المغرب والعشاء إلا لعذر؛ كالمرض، والسفر، والمطر ونحوها، مما يشق معه المجيء إلى المسجد لكل صلاة في وقتها من الصلوات الأربع المذكورة، وقد وَقَّت الصلاة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) سورة النساء، الآية: (١١٥).

في أوقاتها الخمسة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فصلى به في كل واحدة في أوله وآخره في يومين، ثم قال له بعدما صلى به الظهر في وقتها والعصر في وقتها: (الصلاة بين هذين الوقتين). وهكذا لما صلى به المغرب في وقتها والعشاء في وقتها قال: (الصلاة بين هذين الوقتين)، وثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن ذلك في المدينة، فأجاب السائل بالفعل، فصلى الصلوات الخمس في اليوم الأول بعد السؤال في أول وقتها، وصلى في اليوم الثاني الصلوات الخمس في آخر وقتها، ثم قال: (الصلاة بين هذين الوقتين).

» **س١٣- لماذا تقدم الإسماعيلية العقل على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وماهي أقوال علماء المذهب الإسماعيلي في ذلك ؟**

الجواب: الإسماعيلية يعتقدون (إن أوّل موجود هو العقل)[١]. وقد اختلفت أقوالهم هل العقل وجد عن طريق الفيض أمّ عن طريق الإبداع، فإخوان الصفاء يرون أنه عن طريق الفيض حيث يقولون: (العقل هو أوّل موجود فاض من وجود الباري عَزَّوَجَلَّ)[٢]، وأما الكرماني، والشيرازي، والحارثي، والصوري، وشهاب الدين وغيرهم، فيرون: أنه وجد عن طريق الإبداع لا عن طريق الفيض كما يقول فلاسفة الأفلاطونية الحديثة [٣]وإليك بعض أقوالهم في المبدأ أي بدء الخلق:

يقول السجستاني: (العقل وهو أوّل خلق ظهر من أمر الله تعالى، وسمي العقل،

(١) انظر: المجالس المؤيدية، ص: (٦)، ورسائل إخوان الصفاء: (٣/١٨١)، ورسالة تحفة المستجيبين، للداعي أبي يعقوب السجستاني ص:(١٣) .

(٢) رسائل إخوان الصفاء: (٣/١٨١).

(٣) كتاب راحة العقل للكرماني، ص: (١٧١)، وديوان الشيرازي، القصيدة الثاقبة، ص: (١٩٩)، والأنوار اللطيفة للحارثي ص:(٨٣) .

لأنه لما تجرّد المبدع عن سمات المربوبين، وتعرى عن صفات المخلوقين وذلك أمجد تسبيح وأنزه معرفة وأقدس علم، لم يوجد الباري تعالى في أوّل الخلق غير العقل)[١].

ثم اختلفت الإسماعيلية في عالم الإبداع هل وجد دفعة واحدة أم بترتيب فبعضهم قال دفعة واحدة مثل الحامدي، وعلي بن الوليد، والحارثي اليماني[٢]، والحسين بن علي بن الوليد، وعلي بن حنظلة[٣]، والبعض الآخر قال إنه وجد بترتيب كالشيرازي، والكرماني، والسجستاني وغيرهم، فمن أقوال الذين قالوا إن عالم الإبداع وجد دفعة واحدة .

٢- ذكر الحامدي أن القائم بأمر الله (وهو القائم مقام العقل في العالم السفلي) قال: (إن عالم الإبداع الذي صوّرنا كون ظهوره معاً دفعة واحدة لم يسبق أوله آخره ولا آخره أوّله، فكان وجوده معاً مثل حب التين، المجتمع في كل حبّة منه ما لا يحصى)[٤].

٣- ويقول علي بن الوليد: (إن الله تعالى أبدع عالم الأمر دفعة واحدة، في غاية التساوي في كمالهم الأول، وإبداعهم الأفضل، لم يجعل سبحانه لأحد شرفاً على سواه، ولا اختص منهم في ذلك الوجود واحداً بأن ميزهم على غيره وأعلاه، بل جمعت الكل منهم سمة التساوي والتكافي، وعدم فيهم

---

(١) رسالة تحفة المستجيبين لأبي يعقوب السجستاني، ص: (١٣).
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) هو علي بن حنظلة المحفوظي الوادعي، داعية مطلق من دعاة الإسماعيلية، وقد جدد النشاط الإسماعيلي في اليمن، والهند، والسند، وكان له طلاب يقصدونه من مختلف الجهات، وقد تسلم الدعوة بعد الداعي المطلق علي بن محمد بن الوليد، وتوفي علي بن حنظلة سنة ٦٢٦هـ، وله قصيدة سمط الحقائق وتحتوي على ٦٦٣بيتاً، وله رسالة تسمى بضياء الحلوم ومصباح العلوم، (انظر: أعلام الإسماعيلية ص: ٣٧٩ وما بعدها).
(٤) كنز الولد للحامدي، الباب الثاني في القول على الإبداع الذي هو المبدع الأول .

اسم التباين والتنافي، وكل ذلك غاية العدل من مبدعهم)[١].

٤- قول السجستاني: (العقل أوّل خلق ظهر من أمر الله .. ولم يوجد الباري تعالى في أول الخلق غير العقل .. ويضاف إلى العقل اسم القلم .. والعرش .. والسابق .. والقضاء .. والهيولى.. ثم النفس، فإنها الخلق الثاني المنبجس من الخلق الأول، ويقال للنفس اللوح ... والملك .. والثاني .. والتالي ... والقدرة ... والصورة ... وقال: العقل لا يسبقه شيء من الموجود .... إلخ)[٢].

وخلاصة القول في عقيدتهم في المبدأ أن الإسماعيلية يعتقدون أن الله أبدع أوّل ما أبدع العقل، أو فاض عنه العقل، ثم أُنشئت صور نورانية كثيرة سواء من العقل أو من غيب الغيوب على اختلاف في الأقوال... والحقيقة أنهم ضلوا وأضلوا بسبب عدم تمسكهم بما قال الله تعالى وبما قال رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، لأنهم أخذوا تلك الضلالات من الإلحاد والفلسفات، ومن الطريف أن الإسماعيلية لم يأتوا بشيء جديد في هذه المباحث إلاّ ما التقطوه من موائد الأفلاطونية الحديثة، والفيثاغورية الجديدة، ومن الفلاسفة الذين لم يفوزوا بتصور إلهي، ولم يهتدوا بهدي النبوة، ولم يتمسكوا بالوحي، والكتب السماوية فضلّوا وأضلوا، فإن القوم مع ادعائهم الدعاوي الفارغة، لم يتتلمذوا إلاّ على الملاحدة والفلاسفة والتائهين الهائمين على وجوههم في تيه الحيرة والضلالة، والبعيدين كل البعد عن نور الله ونور الإيمان، ثم هم مع ذلك مختلفون فيما بينهم في هذه المباحث، وصدق الله القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٣].

(١) الذخيرة في الحقيقة، لعلي بن الوليد، ص: (٢٤).
(٢) كتاب الينابيع، أبو يعقوب إسماعيل بن أحمد السجستاني، الينبوع الخامس، ص:(٢٣).
(٣) سورة النساء، الآية:(٨٢).

ومعلوم أن هذه الأفكار والآراء في خلقة الكون والبشر تخالف تماماً ما أخبر الله به في كلامه المحكم وما ثبت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا نحتاج لإثبات ذلك إلى شواهد وبراهين من الكتاب فإنهما معلومة مشهورة لكل صغير وكبير، وجاهل ومتعلم [١].

» س١٤- لماذا الإسماعيلية ترى عدم صحة الصلاة خلف السنة؟ من مصادر الإسماعيلية: تعتبر الإسماعيلية أهل السنة نواصب، وتصلي معهم تقية وهذه نصوص من كتبهم ينسبونها لأهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - كذباً وزوراً -: (عن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: (لا تعتدَّ بالصلاة خلف النواصب ولا الحروريّ، واجعله سارية من سواري المسجد، واقرأ لنفسك كأنك وحدك، فهذا إذا كان في حيث يُتَّقون ويُخافون منهم، فأما إذا لم يكن بحمد الله خوفٌ ولا تقيَّةٌ وظهر أمر الله جل ذكره وعزّ دينه وغلب أولياؤه، فلا يجب أن يصلَّى خلف أحد منهم ولا كرامة لهم. وقد روينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: لا تُصلُّوا خلف ناصب ولا كرامة إلا أن تخافوا على أنفسكم أن تُشهروا ويُشار إليكم، فصلُّوا في بيوتكم ثم صلُّوا معهم، واجعلوا صلاتكم معهم تطوّعاً، فقد ذهب الخوف بحمد الله ومنته ونعمته، وسقطت التقيَّة في مثل هذا، فلا يُصلَّى خلف ناصبٍ ولا نُعمى عين له)[٢].

الجواب: ....

» س١٥- لماذا يوضع عشاء للميت ثالث ليلة في قبره، ويخلط زيت وبر وطيب ويصب على قبره؟ (قال الهندي في ذكر الدفن والقبور ص: (١٦٨) صحيفة الصلاة: ((ويدخل الزيت والبر والطيب قليلاً في الماء الليلة

---

(١) انظر: كتاب الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص: (٤١٩) .

(٢) انظر: كتاب دعائم الإسلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، باب ذكر الإمامة، ص: (١/١٤٢- ١٤٣).

الثالثة ويصب الماء على القبر)) فما السر وما الحكمة من إدخال (صب الزيت والبر والطيب في الماء ثم صبه على القبر؟! هل ذلك إطعام للميت؟! فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يأتون بالبر والسمن في الصباح، والرز واللحم المندي والمشوي في الغداء والعشاء)[١]؟!

الجواب: ....

» س١٦- لماذا يوضع فكاك وعتق من النار، ونجوى، ووحشة قبر، وتدفع أموال للمكرمي مقابلها؟[٢]. وهذه أمور تعرفها الإسماعيلية، وهي تؤخذ مبالغ مالية من ورثة الميت بعد موته مباشرة، ويقومون بدفع تلك المبالغ للمكرمي ليساعد الميت ويخلصه من العذاب – على حسب زعمه – وهذه أمور شبَّ عليها الصغير، وهرم عليها الكبير. يقول المستشرق: (كارستن نيبور، أول رحالة أوروبي، أثناء زيارته لنجران عام: ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م) في حديثه عن المكرمي: (فقد كان يبيع الجنة، وكلما ارتفع المبلغ المدفوع، نال الفرد مكانة رفيعة فيها .كان الأشخاص البسطاء والمتطيرون يشترون منه هذه البطاقات التي لن تلحق بهم الضرر، حسب رأيهم حتى وإن كانت غير مفيدة في هذه الأثناء، كانوا يعلقون آمالاً كثيرة على هذا الموضوع، في حال كان الله قد منح المكرمي فعلاً حتى توزيع السماء)[٣] .

الجواب: إن هذا العمل شرك أكبر وأشد وأعظم من شرك عبّاد الأصنام لأن عبّاد الأصنام اتخذوها وسائط بينهم وبين الله ولم يزعموا أنها تفكهم

---

(١) كتاب النصيحة الودية لقارئ صحيفة الصلاة الإسماعيلية، ص: (١٠٨- ١٠٩).

(٢) انظر: رسالة عبدالله ثامر اليامي، ص: (٦٤) طبعة ١٤٣٣هـ، وكتاب إسعاف الطالب في جميع المطالب، علي بن سليمان الهندي (١٢٠)، ومناسك الحج، سيد نصر الله، ص: (٢٧٤).

(٣) كتابه: (وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية ص: (٢٤٥)، ترجمة مازن صلاح، طباعة دار الأنتشار ببيروت عام ٢٠١٣م) .

من عذاب القبر وتعتقهم من النار، ومع ذلك قاتلهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ليخلصوا العبادة لله وحده ولا يعبدوا من دونه شيئاً، وعمل قومنا الإسماعيلية، فهذا شرك أكبر والعياذ بالله لأنهم يستعينوا بالمكرمي على ما لا يقدر عليه إلا الله، فلا يفك من عذاب القبر إلا الله ولا يعتق من عذاب النار إلا رب الجنة والنار، فعندما نستعين بالمكرمي في هذين الأمرين الذين لا يقدر عليهما إلا الله يكون ذلك شركاً في الاستعانة قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فالاستعانة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق فهو شرك أكبر ومن مات على هذا المعتقد فهو مخلد في النار ولا يغفر الله له قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ... ۝٤٨﴾[١].

فالإنسان الذي يموت على الشرك الأكبر لن يغفر الله له وإن كان يقوم الليل كله ويصوم الدهر ويحج إلى بيت الله الحرام كل عام.

وعمل المكارمة شبيه بصكوك الغفران التي يعطيها القساوسة والرهبان في الكنيسة النصرانية لأتباعهم بمبالغ مالية باهظة والهدف والغاية مشتركة بين الكنيسة والمكرمي وهي: أكل أموال الناس بالباطل.

» **س١٧- من الذي كان قائماً على دعوة الإسماعيلية في نجران قبل دخول المكارمة إليها ؟**

الجواب: ذكرت المصادر التاريخية أن أهل نجران كانوا على المذهب الشافعي والمالكي قبل دخول المكارمة إلى نجران ومن تلك المصادر التاريخية الرحالة ابن المجاور في كتابه المسمى: (تاريخ المسْتَبْصِر)[٢]، أثناء زيارته

---

(١) سورة النساء، الآية: (٤٨).

(٢) تاريخ المسْتَبْصِر، المؤلف :يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور، ص: (٢٠٩).

لنجران في القرن العاشر الهجري، قد ذكر أن المسلمين في نجران ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: ثُلث شافعية، وثُلث زيديّة، وثُلث مالِكيّة، ولم يذكر المذهب الإسماعيلي!.

» س١٨- هل تعلم أنَّ حاكم اليمن استولى على كتب المذهب وعرف ما بها! ثم قام بطرد المكرمي فهرب إلى القنفذة ومنها رجع إلى نجران[1]؟!

الجواب: ....

» س١٩- هل تعلم أنَّ الإسماعيلية بنجران مفترقة إلى أربع فرق[2]، وكل فرقة تدعي أنها على الحق، وتكفر الأخرى فمن هو الداعي الذي يمثل الحق منها الآن؟

الجواب: ....

» س٢٠- من حصل على (صك وفكاك ووحدة قبر) من الداعي السابق فهل تكفيه أو لابد له من صك جديد من الداعي الجديد ؟

الجواب: ....

» س٢١- لماذا لا يطبق المكرمي الشرع في المواريث ؟ ولماذا يأخذ نصيبه من الإرث كأنه وارث ؟

الجواب: ....

---

(١) انظر: كتاب إسماعيلية اليمن السليمانية، حمود زايد نوفل، ص: (٧٤- ٧٩)، وكتاب الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، علوي طه الجبل، ص: (٣٣٣- ٣٣٧).

(٢) تنقسم فرقة الإسماعيلية السليمانية في نجران إلى أربع فرق:
١ـ فرقة الجمالية وهم أتباع أحمد الجمالي المكرمي ومنصوبه الحاج: علي حاسن المكرمي .
٢- فرقة المحسنية: وهم أتباع محسن بن علي المكرمي .
٣- الفرقة الشبامية ، وهم أتباع علي بن علي شبام.
٤ـ فرقة الحزوبرية وهم المنشقين بعد وفاة الداعي: حسين بن إسماعيل المكرمي، رافضين الاعتراف بالداعي عبدالله محمد العديني حتى ظهور النص الجلي .

» س٢٢- لماذا يكون صيام رمضان ثلاثين يوماً دائماً عند الإسماعيلية؟

الجواب: هذا العمل خطأ، بل منكر، مخالف لكتاب الله وسنة رسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولعمل أصحابه من أهل البيت وغيرهم، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]، وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين)[3]، وفي لفظ: (فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً)[4].

فهذه الآيات والأحاديث تدل على أن الواجب هو الأخذ بالأهلة، فإن تم الشهر ثلاثين يوماً صام الناس ثلاثين، وإن نقص صام الناس تسعة وعشرين، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، دالة على أن الشهر يكون تسعاً وعشرين، ويكون تارة ثلاثين، ولهذا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بترائي الهلال، وإكمال العدة إذا لم ير الهلال ليلة الثلاثين من شهر شعبان أو ليلة الثلاثين من رمضان، فلا يجوز لأحد أن يحكم رأيه ويقول: إن الشهر دائماً يكون ثلاثين؛ لأن هذا القول مصادم ومخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كما أنه مخالف لإجماع المسلمين، فإن العلماء قد أجمعوا قاطبة على أن الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٨٩).

(٢) سورة الحشر، الآية: (٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برقم (٩٥٥٦)، واللفظ له، والبخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا)، برقم (١٩٠٩)، ومسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم (١٠٨١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا)، برقم (١٩٠٩).

ثلاثين، والواقع شاهد بذلك، يعلمه كل أحد له عناية بهذا الشأن، وقد قال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾[1]، قال العلماء من أهل التفسير وغيرهم: الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه الكريم، والرد إلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هو الرد إليه نفسه في حياته وإلى سنته الصحيحة بعد وفاته، وقد أوضحنا الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإجماع أهل العلم على أن الشهر تارة يكون تسعاً وعشرين، وتارة يكون ثلاثين، فليس لأحد من الناس أن يخالف هذا الأصل الأصيل.

» س٢٣- لماذا يصام يوم عاشوراء عند الإسماعيلية إلى منتصف النهار أو الزوال ثم الفطر؟

الجواب: ....

» س٢٤- لماذا صيام الإسماعيلية يعتمد على جدول الكبيسة وترك الدليل من الكتاب والسنة؟[2].

الجواب: ....

» س٢٥- لماذا تتقدم الإسماعيلية رمضان بيوم أو يومين وقد يصومون العيد؟

الجواب: ....

» س٢٦- لماذا تستخدم الإسماعيلية التقية في صيامها وصلاتها وحجها وكثير من أمورها؟!

---

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩) .

(٢) انظر: جدول الكبيسة في صحيفة الصلاة الإسماعيلية، سيد نصرالله، ص: (٦٨٦).

الجواب: تروي الإسماعيلية عن جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كذباً وزوراً - أنه قال: (التقيّة ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له)[١]، (قال جعفر ابن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: التقيّة ديني ودين آبائي، ولا تقيّة في ثلاث: شرب المسكر، والمسح على الخُفَّين، وترك بسم الله الرحمن الرحيم).[٢]: (تسعة أعشار الدين في التقيّة .... ولا دين لمن لا تقيّة له)[٣].

قلت: وهذا تبديل للدين، ونقض لما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن رب العالمين، من وجوب الدعوة والصدع بها والتواصي بالحق والصبر في سبيله على المكاره، والقرآن شاهد على ذلك وناطق به وداعٍ إلى الجهاد الذي جعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذروة سنام الإسلام.

أما التقية فهي رخصة في أحوال مشددة، أباحها الله تعالى رفعاً للحرج عن هذه الأمة. والمباح لا يترتب عليه ثواب في نفسه. وقد تجب في أحوال معينة، مثل أن يكون الجهر فيه استئصال أهل الدين[٤]، أو ضرر متعد، مصلحته مرجوحة. فكيف والحال هذه يجعل الاستثناء قاعدة؟ والشذوذ أصلاً؟ والرخصة أوجب الواجبات؟ بحيث ينتفي الإيمان بانتفائها! إن هذا لشيء عجاب!

---

(١) المنتجب، ص: (٩٢)، وكتاب الستر والتقية في تاريخ الإسماعيلية، د/ علي حسن موسى، ص: (٢٤)، وكتاب المجالس المؤيدية، للشيرازي، ص: (١٤٣).

(٢) كتاب الإسماعيلية، دعائم الإسلام، كتاب الطهارة، باب ذكر آداب الوضوء:(١/١٥٠،١٠٤)، وأربع رسائل إسماعيلية ص:(٣٤).

(٣) أربع رسائل إسماعيلية، عارف تامر، الرسالة الأولى، مطلع الشموس في معرض النفوس لشهاب الدين، ص: (٥٦).

(٤) كان جعفر الصادق يوماً عند الخليفة المنصور - وهو معروف ببطشه - فكان الذباب يقع على أنف المنصور فيطرده فيعود، فالتفت الخليفة إلى جعفر فقال: ((لم خلق الله الذباب؟ فقال: ليذل به الجبابرة)) وهذا ينفي ما تدعيه الإسماعيلية من التقية في حق جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟!

هذا إذا كانت التقية هي التقية الشرعية. فكيف إذا كانت (التقية) التي يتكلمون عنها هي الكذب والنفاق والتملق والمسكنة بعينها؟! أليس معنى هذا أن دين الإسلام تسعة أعشاره كذب ونفاق؟!

» س٢٧- لماذا التشدد في التلفظ بالنية ؟! والإنكار على من لم يتلفظ بها؟

الجواب: حكم ذلك أنه بدعة؛ لأنَّه لم ينقل عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ولا عن أصحابه، فوجب تركه، والنية محلها القلب فلا حاجة إلى التلفظ بالنية.

» س٢٨- لماذا تحب الإسماعيلية لمن عادى أهل السنة وموالاته من كل الفرق والملل؟!

الجواب: ....

» س٢٩- لماذا يعادون من منَّ الله عليه بالهداية ومضايقته بكل الطرق؟

الجواب: ....

» س٣٠- لماذا تفضل الإسماعيلية الذي لا يصلي على المهتدي إلى السنة! هل هو كرهاً للسنة وأهلها؟!

الجواب: هذه نشاهدُها ونراها يومياً، ونعرفها من خلال مخالطتنا لهم!.

» س٣١- لماذا لا يوجد أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر عند الإسماعيلية؟

الجواب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له مكانة عظيمة، ومنزلة شريفة في الإسلام، وهو من خصائص الأمة المحمدية التي تميزها عن غيرها من الأمم، ولذلك فهو من الأسباب التي جعلت هذه الأمة خير الأمم قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾[1]

(١) سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

وقد عده بعض العلماء الركن السادس من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص وسمات أهل السنة والجماعة و لله الحمد.

أمَّا دعاة الإسماعيلية فلا تجدهم يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، ولا يدعون الناس إلى الخير عن طريق المحاضرات أو الندوات أو الكلمات الوعظية، فهم محجمون عن ذلك كله، وليس عندهم الغيرة على محارم الله إذا انتهكت، ولا الحرص على حب الخير للناس.

ولعل السبب وراء ذلك - والله أعلم - هو اعتقادهم بعدم أهمية ظاهر الشريعة، وإذا حثّوا الناس على الالتزام بظاهر الشريعة، صعب عليهم نقلهم إلى الباطن، وتعارض ذلك مع معتقدهم وتدرجهم في الباطل.

» س٣٢- بماذا يفسر عدم إظهار كتب المذهب وإخفائها عن الأتباع وأخذ العهود والمواثيق بعدم إفشائها ؟

الجواب: لقد ورد كثير من النصوص في كتب المذهب الإسماعيلي والتي تحرص على أخذ العهود والمواثيق على أتباع المذهب بعدم إفشاء أسرار المذهب ومنها:

١- (وإني يا أخي آخذ عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على أنبيائه ورسله وأبوابه وحججه، وكذلك أبوك الذي سقاك، وأخوك الذي رضع معك من شرب واحد مثل الميتة والدم ولحم الخنزير أن لا تذيعه، ولا يقرأه غيرك ولا تلفظ به لأحد من ولد أدم ... ولا تكتب لأحد، إلاَّ لمستحق مؤمن محق. فإن تعديت وفعلت غير الذي أمرتك به وأذعته فقد برئ الله منك ورسوله ووصيه[1]، وسلط الله عليك سيف الحق ينفذ فيك حكمه ولو كره المشركون)[2].

(١) كلمة الوصي لا يزال المتأثرون من قومنا يجادلون عليها ويثبتونها بقوة المجادلة والتعصب وليس بالبرهان والدليل وهي سبائية بحتة، لا يقول بها إلا أتباع ابن سبأ، ومن نهج نهجهم من المتسترين والمتعصبين .

(٢) كتاب الكشف، تأليف: جعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٣- ٢٤).

ويقول في نهاية الكتاب:

٢- (ونؤكد لمن تقع بين يديه هذه النسخة أن يحرص على سترها وكتمانها عن كل من لا يستحقها واضعين في عنقه العهد والميثاق والأيمان المغلظة الشديدة القاسية......) [(١)].

وورد في كتاب (أربعة كتب إسماعيلية) مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية. قوله: (وأنا آخذ عليك عهد الله تعالى، وعظيم الميثاق الذي أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المنتجبين، وأئمة دينه الهادين وحدودهم الميامين، وإلا فأنت بريء منهم أجمعين لا وَقَفَ على ذلك إلا أنت وأولادك لا غيرهم ثمّ يُردّ إليّ هذه الكرّاسة بعد أن تحفظ ما فيها وإن أردت أن تُغيّب ذلك تركتُها عندك مدة ما يُحفَظ ما فيها ثم أعدتها إلي والله على ما نقول وكيل)[(٢)].

» س٣٣-لماذا تعتمد الإسماعيلية على الكذب والقصص الخرافية دعاية لمذهبها؟

الجواب: وهذا نشاهده كل يوم وليلة، وذلك للتدليس على العامة .

» س٣٤-عدم صلاتهم خلف أحد ما لم يكن مفسوحاً من المكرمي

الجواب: ....

» س٣٥- عدم الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتدبراً

الجواب: ....

(١) كتاب الكشف، تأليف: جعفر بن منصور اليمن، ص: (١٥٣).

(٢) انظر: كتاب (أربعة كتب إسماعيلية) مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية، شتروطمان، ص:(١١)، وكتاب أربع رسائل إسماعيلية، عارف تامر، الرسالة الثالثة (الدستور ودعوة المؤمنين) للطيبي، ص: (٥٤).

» **س٣٦-جهل الإسماعيلي بالقرآن الكريم وعدم قدرته على القراءة الصحيحة**

الجواب: إنّ القرآن كتاب الله ووحيه المبارك ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾[1]. القرآن كلام الله المُنَزَّل على رسوله ﷺ، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥﴾[2].

أحسن الكتب نظاماً، وأبلغها بياناً، وأفصحها كلاماً، وأبينها حلالاً وحراماً ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾[3].

فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم .. هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله.

وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم .. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ..لا تنقضي عجائبه،

من دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .. أنزله الله رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، ومعجزةً باقيةً لسيد الأولين والآخرين أعز الله مكانه، ورفع سلطانه، ووزن الناس بميزانه .. من رفعه رفعه الله، ومن وضعه وضعه الله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين)**[4].

---

(١) سورة هود، الآية: (١).
(٢) سورة الشعراء، الآية: ((١٩٢– ١٩٥).
(٣) سورة فصلت، الآية: (٤٢).
(٤) صحيح مسلم (٨١٧)، وهو في مسند أحمد (٢٣٢).

» س٣٧- ليس للمذهب الإسماعيلي شرف في جمع القرآن الكريم وتدوينه[١].

الجواب: ....

» س٣٨- لماذا تقول الإسماعيلية إن القرآن الكريم له ظاهر وباطن[٢] والله يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩﴾[٣] وكذلك تقول الإسماعيلية: إن القرآن الكريم له ظاهر وباطن والله يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

---

(١) العناية التي بذلها عظماء الإسلام أبو بكر وعمر، وأتمها أخوهما وصنوهما ذو النورين عثمان في جمع القرآن وتثبيته وتوحيد رسمه، كان لهم بها أعظم المنة على المسلمين وبها حقق الله وعده في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾. وقد تولى الخلافة بعد هؤلاء الشيوخ الثلاثة أمير المؤمنين عليّ فأمضى عملهم وأقرّ مصحف عثمان برسمه وتلاوته، في جميع أمصار ولايته.

وبذلك انعقد إجماع المسلمين في الصدر الأول على أن ما قام به أبو بكر وعمر وعثمان هو أعظم حسناتهم .

(٢) علماء الحركة الإسماعيلية يروون في كتبهم الباطنية الفلسفية ـ والتي تجهلها العامة من قومنا ـ أن دعوتهم قديمة قدم هذا الوجود .

وهناك قصة باطنية لابني آدم قابيل وهابيل يرددونها في كتبهم الباطنية يستنبط منها بزعمهم وخرافتهم قدم دعوتهم ونص هذه القصة قولهم: أنزل الله على آدم كتاباً وأنطقه بشريعة فكان ناطقاً أول النطقاء ثم أمره تعالى باختيار حجته ووصية من ولده فكان ولده هابيل كثير الخير والاجتهاد في السعي في طاعة الله فنظر إليه آدم وأشار إليه بحجته ووصيه ثم قرب هو وأخوه قابيل فقبل الله قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل فعلم قابيل أن الإشارة تصح إلى هابيل فقتله في الظاهر فخرج من الدنيا وقتله بالباطن بالطعن عليه والكسر لمقامه ونسب الأمر إلى نفسه وادعى على آدم ما لم يسنده إليه واختار الله لآدم من ولده غيره وهو شيث بن آدم فكان حجته وموضع اختياره فكتم أمره شفقة عليه من أخيه ودعا إليه سراً بالعهد والميثاق وكان ذلك أول ما سنه الله من ستر الحق وصاحب الحق بالدعوة إليه سراً بالعهود والمواثيق في أوقات غلبة الظلمة. مخطوطة الشواهد والبيان لجعفر بن منصور اليمن ورقة (٢٥- ٢٦)، الأنوار اللطيفة للداعي طاهر الحارثي ضمن كتاب الحقائق الخفية ص: (١٢١- ١٢٥) وقد أسهب في القصة حيث استعرض جميع الأنبياء واحد منهم ناطق والآخر صامت . فالناطق للتنزيل والصامت للتأويل حتى وصلوا إلى محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه – كذباً وزوراً – أن محمداً ﷺ إمام التنزيل وعلي إمام التأويل، انظر: كتاب أصول الإسماعيلية: (١/٢٠٠-٢٠١)، وكتاب أساس التأويل، تأليف: النعمان بن محمد حيّون التميمي المغربي، تحقيق عارف تامر، ص: (٧٥)، وكتاب كنز الولد ص: (٢٠٧) الهامش .

(٣) سورة النحل، الآية: (٨٩).

﴿٣٣﴾[١] معناها الظاهر أن فيها تزكية لأهل البيت ومدح وثناء. فهل لها معنى غير الظاهر؟ كذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ...﴿٢٣﴾﴾[٢] فهل لهذه الآيات معنى غير المعنى الظاهر؟ قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾[٣]. وهذه الآيات في سورة النور: هل لها معنى غير المعنى الظاهر؟.

الجواب: لعل من الأسباب التي ألجأتهم إلى التأويل الباطني، عقيدتهم في الإمامة عندما جعلوها الركن الأول من أركان الإيمان، ثم لم يجدوا في ظاهر القرآن والسنة ما يدل عليها دلالة صريحة وقاطعة. فلجأوا إلى التأويل الباطني للتدليل علي ذلك.

» س٣٩- هل تعلم أنّ الإسماعيلية تقول: إن المكرمي يرى الأشخاص فيعرف حالهم لأنه يرى بنور الله؟

الجواب: ....

» س٤٠- لماذا استأثر المكارمة بالمال ومناصب المذهب دون غيرهم؟

الجواب: الدين عند المكارمة، الكتب عند المكارمة، بيت المال عند المكارمة، منصب الداعي عند المكارمة. (والعجيب ما زال بعض الجهال يقولون دين رجال يام).!

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٣٣).
(٢) سورة النساء، الآية: (٢٣).
(٣) سورة النور، الآية: (٢٦).

» س٤١- لماذا يحاول المكارمة عزل المجتمع الإسماعيلي عن غيره؟

الجواب: حتى لا تتكشف الحقائق للجميع .

» س٤٢- لماذا يستخدم الإسماعيلية السحر ضد المهتدي للتأثير عليه؟

الجواب: هذه الأمور تعرفها العامة منهم وهذه طرق أهل الضلال حججهم السيف والسحر وليس لديهم أدلة وبراهين على مر التاريخ!

» س٤٣- لماذا الاستماتة في إقناع عوام الإسماعيلية بعِداء أهل السنة لأهل البيت ؟

الجواب: ....

» س٤٤- لماذا تعاهد نساء الإسماعيلية المكرمي وتدفع له مال؟

الجواب: ....

» س٤٥- لو أنفق المكرمي المال على أهل نجران بكل أمانة وصدق ! لصارت نجران جوهرة الشرق الأوسط.

الجواب: ....

» س٤٦- لماذا يأخذ المكرمي الزكاة ويقوم بحرمان الفقراء والمساكين منها؟

الجواب: ....

» س٤٧- لماذا يدفع مال للداعي المكرمي عن الميت كي يدرسوا عنه بعد موته؟

الجواب: ....

» س٤٨- لماذا يدفع مال للداعي المكرمي عن المتوفى للصلاة وقراء القرآن الكريم نيابة عنه ؟

الجواب: ....

» س٤٩- لماذا الإسماعيلية بعيدين عن الأحاديث الصحيحة وعدم وجودها في كتبهم ؟

الجواب: لاعتمادهم على كتب أهل الكتاب مع صبغها بصبغة إسلامية وإدخال حب أهل البيت عليها، لتجميلها وتحسينها في النفوس.

» س٥٠- لماذا الإسماعيلية لا تبحث عن الحق ولا تتعب نفسها في البحث عنه؟

الجواب: وجدوا مذهب الراحة والإباحة (فلا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر، ولا منعاً للربا، ولا منعاً للسحر..... ألخ).

» س٥١- لماذا الإسماعيلية بعيدون عن الآخرة منغمسون في الدنيا وملذاتها؟

الجواب: ....

» س٥٢- هل تعلم أن تسمية أهل البيت بأسماء الخلفاء الراشدين دلالة على حب بعضهم لبعض ؟

الجواب: ومن الأمثلة على ذلك تسمية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد أولاده عمر[١]، وقد سمى الحسن أحد أبنائه باسم (عمر) وكذلك الحسين [٢]، وأشهر من تسمّى بأبي بكر من أهل البيت:

١- أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

٢- أبو بكر بن الحسن بن علي.

٣- أبو بكر بن الحسين الشهيد.

(١) انظر: طبقات ابن سعد: (٥/٥٩)، وكتاب موسُوعة الحسن والحسين ص:(١٩٢)، راجع كتاب: (الأسماء والمصاهرات) لسيد بن أحمد إبراهيم، ص: (٢٤).

(٢) انظر: الروض المعطار، ص: (٢٧)، وكتاب موسُوعة الحسن والحسين، ص:(١٩٢)، راجع كتاب: (الأسماء والمصاهرات) لسيد بن أحمد إبراهيم، ص: (٢٤).

٤- أبو بكر بن الحسن بن الحسن.

٥- أبوبكر بن موسى الكاظم.

٦- أبوبكر علي الرضا بن موسى.

٧- أبو بكر بن عبدالله بن جعفر.

٨- أبو بكر بن إسماعيل. (من أحفاد الصادق)[1].

» س٥٣- لماذا الاهتمام بصحيفة الصلاة: وقراءتها والمحافظة عليها أكثر من القرآن الكريم؟

الجواب: وذلك لاعتقادهم: أن كل الكتب نالها التحريف والتبديل، ما عدا صحيفة الصلاة، فمن اعتقد بما فيها، وصدقه وطبقه عملياً، دخل الجنة بسلام، وليس في ذلك عندهم شك ولا ريب.

» س٥٤- هل تعلم أنّ الإسماعيلية يعالجون مرضاهم بالسحر والسؤال عن اسم الأم وأمرهم بذبح تيس أسود وديك على يد أو رجل المريض وتكسير البيض في دورات المياه! ومن الشواهد على ذلك العبد سلطان[2] وابن المصطفى[3] وغيرهم الكثير!

الجواب: ....

(١) انظر: من كتب الإسماعيلية التي أشارت إلى ذلك كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، (٣/١٧٨، ١٧٩، ١٨٣)، وكتاب موسُوعة الحسن والحسين، ص:(١٦٥)، راجع كتاب: (الأسماء والمصاهرات) لسيد بن أحمد إبراهيم، ص :(٢٤)، وكتاب الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، علوي طه الجبل، ص:(٢٥٦)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، الدكتور: مصطفى غالب، ص: (٧٨).

(٢) والعبد سلطان: ممن تعلم السحر والشعوذة وقبضت عليه الدولة وحكم شرعاً بالسجن خمس سنوات لإدانته باستخدام السحر والشياطين .

(٣) ابن المصطفى: ممن تعلم السحر والشعوذة وقبضت عليه الدولة وحكم شرعاً بالسجن لمدة عشر سنوات لإدانته باستخدام السحر، والشياطين وأكل أموال الناس بالباطل.

» **س٥٥- لماذا تذبح الإسماعيلية عقيقة عن المتوفى فتأكل اللحم وتدفن العظم؟**

الجواب: الإسماعيلية إذا توفي أحد منهم قامت قرابته بذبح شاة ويسمونها العقيقة ولا يكسرون عظمها، ويدفنون عظامها وفرثها، ويزعمون أن ذلك حسنة يجب العمل به.

إن هذا العمل بدعة لا أساس له في الشريعة الإسلامية، فالواجب تركه والتوبة إلى الله منه كسائر البدع والمعاصي، فان التوبة إلى الله سبحانه تجب منها جميعاً، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾[1]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[2].

وإنما العقيقة المشروعة التي جاءت بها السنة الصحيحة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هي ما يذبح عن المولود في يوم سابعه، وهي شاتان عن الذكر وشاة واحدة عن الأنثى. وقد عق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصاحبها مخير إن شاء وزعها لحماً بين الأقارب والأصحاب والفقراء، وإن شاء طبخها ودعا إليها من شاء من الأقارب والجيران والفقراء. هذه هي العقيقة المشروعة، وهي سنة مؤكدة، ومن تركها فلا إثم عليه.

» **س٥٦- اتهام زوجة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالفاحشة؟**

الجواب: من لم يقنعه القرآن الكريم فلن يقنعه شيء.

» **س٥٧- لماذا تستخدم الإسماعيلية أقوال الفلاسفة وتستشهد بها[3]؟!**

---

(١) سورة النور، الآية: (٣١).

(٢) سورة التحريم، الآية: (٨).

(٣) إن الفلسفة دخيلة علي الإسلام والمسلمين، وقد عمل كل من ابن سيناء والداعي السجستاني وإخوان الصفاء وغيرهم من الإسماعيلية على إدخال غثاء الفلاسفة وزبالة أذهانهم وسفسطاتهم إلى المسلمين، بل حاولوا التوفيق بينها وبين نصوص الشرع، فلووا أعناق النصوص الشرعية ليستدلوا بها على أفكار الفلاسفة ويصبغونها بالصبغة الشرعية .

الجواب: يقول الداعي النعمان محمد بن حيّون التميمي المغربي، في كتابه أساس التّأويل: (إن القرنين الثالث والرابع الهجريين هما من أزهر العهود ..... إلى قوله ففي خلالهما ازدهرت الدعوة الإسماعيلية ازدهاراً فكرياً شاملاً، فبرز إلى حلبة العلم دعاة إسماعيليون تحرروا من كل المؤثرات والقيود والتبعات، فعملوا على نقل الكثير من علوم الفرس والهند واليونان بعد أن شرحوها وكيفوها وهذبوها ووضعوا في أسسها النظريات المبعثرة مرتبة، ومطبقة تطبيقاً جاء ملائماً للقواعد الاسلامية وللعقل، وذلك بطريق النقل، وكل هذا جرى في عهد الدعوة الإسماعيلية المبكر، عندما كانوا يعتمدون على مباحث العلم والجدل والمناظرات ...... ومن هنا يمكننا الحكم بان الإسماعيليين لا يعملون بالتفسير الظاهري فحسب بل يؤولون الشرائع والأحكام والقرآن تأويلاً باطنياً مأخوذاً عن مصدر ثقة يعتبر بنظرهم ممثول العقل الكلي.

إذن فبإمكاننا أن نسميهم (العقليين) أو أهل العقل الذين لا يركزون عقائدهم إلا على هذه القواعد مضافاً إلى ذلك **أن الحركة الإسماعيلية هي حركة عالمية أو بلغة أفصح هي (نظام فكري) كان الغرض منه قلب النظام السياسي السائد المسيطر على العالم الإسلامي وتحقيق هدف رئيسي انقلابي في الأفكار والنظم والمعتقدات**[(١)].

من خلال النقل السابق من كتبهم يظهر لك عزيز القارئ أن عقيدتهم ماهي إلاَّ مزيج من الفلسفة اليونانية، والعقائد المجوسية الوثنية، والديانات اليهودية والنصرانية[(٢)]، وقد قاموا بجمع تلك العقائد والأفكار، ومزجوا

(١) انظر: كتاب أساس التّأويل، تأليف: النعمان بن محمد بن حيّون التميمي المغربي، تحقيق وتقديم عارف تامر، ص:(١٢، ١٦).

(٢) انظر: موافقتهم لأهل الكتاب، كتاب كنز الولد، تأليف: إبراهيم حسين الحامدي، ص:(٨١، ٩٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٢، ٢١٠)، وكتاب الينابيع، أبو يعقوب إسماعيل بن أحمد السجستاني، ص: (١٤٨، ١٤٩)، وكتاب سرائر=

بعضها مع بعض، ثم حاولوا جاهدين صبغها بالصبغة الإسلامية، فحرفوا القرآن والسنة بالتأويلات الباطنية ولووا أعناق النصوص الشرعية لكي توافق ما ذهبوا إليه.

» س٥٨- هل تعلم أن المذهب الإسماعيلي صُبغ بصبغة فلسفية فمن أين دخلت عليه تلك الفلسفة؟ والتي لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟!

الجواب: الفلاسفة هم أصحاب الفلسفة، وكان أكبر الفلاسفة أرسطو طاليس[(١)]؛ وقد نقل كتبه ابن سينا[(٢)] والفارابي[(٣)] وكثير من الفلاسفة عندما نشطت حركة

= وأسرار النطقاء، ص: (٤٨، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ١٢٤، ١٥٥)، وكتاب أساس التّأويل، تأليف: النعمان بن محمد بن حيّون التميمي المغربي، تحقيق وتقديم عارف تامر، ص:(٣٢٠)، وإثبات النبوات، أبو يعقوب إسماعيل بن أحمد السجستاني، ص: (١٧١)، وإسعاف الطالب في جميع المطالب، علي بن سليمان، ص: (١١، ١٢)، وكتاب جامع الجامعة، ص: (٢٢٧، ٢٢٨).

(١) هو: أرسطو طاليس بن نيقوماخوس من أهل إسطاجيزا، فيلسوف يوناني ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ق.م تتلمذ على يد أفلاطون، وأنشأ مدرسة في أثنا وسمي أتباعه بالمشائين؛ لأنه كان يلقي على التلاميذ دروسه وهو يمشي وهم يسيرون حوله، له مصنفات منها (المقولات)، و(العبارة)، و(الميتافزيقيا)…. وغيرها توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ق.م. انظر: تاريخ الفلسفة الغربية (٢٥٨، ٢٧٨، ٣٢٤، ٣٣١) ترجمة د. زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٩٥٤م ؛ وتاريخ الفلسفة اليونانية (١١٢- ١١٧) يوسف كرم، دار القلم، بيروت .

(٢) هو: الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، أبو علي، ولد بخرميشن في بخارى سنة سبعين وثلاث مائة هجرية . وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية فأشغله في صغره وحصّل عدة علوم قبل أن يحتلم، نبغ في الفلسفة، والطب، قال عنه ابن حجر: (ما أعلمه روى شيئاً من العلم، ولو روى لما حلت الرواية عنه ؛ لأنه فلسفي النحلة، ضال لا رضي الله عنه). وقال أيضاً: (وقد أطلق الغزالي وغيره القول بتكفير ابن سينا) . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية . انظر: لسان الميزان (٢/٣٥٧- ٣٥٩) ابن حجر ؛ وشذرات الذهب (٣/ ٢٣٤-٢٣٧) ابن العماد ؛ وتاريخ الفلسفة الإسلام (٢٤٦- ٢٧٠) دي بور، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الخامسة .

(٣) هو: محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، أبو نصر، من مدينة فاراب في تخوم بلاد الترك، له تصانيف مشهورة، قال عنها الذهبي: (من ابتغى الهدى منها ضّل وحار، منها تخرج ابن سينا) تعلم المنطق على يد متّى بن يونس، وبرع في الرياضي والإلهي، وتوفي بدمشق سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية. انظر سير أعلام النبلاء (١٥/٤١٦- ٤١٨) للذهبي ؛ والبداية والنهاية (١٢/ ٤٥، ٤٦) ابن كثير ؛ وشذرات الذهب=

الترجمة، سلك جميع الفلاسفة الإسلاميين طريقة أرسطو طاليس واعتقدوا في كتبه اعتقادات عظيمة، فكان ينبوع الفلسفة في الإسلام هي الفلسفة اليونانية؛ منها استقى الفلاسفة تعاليمهم، ثم بعد ذلك قام الفلاسفة الإسلاميون بمحاولة التوفيق والتقريب بين الدين والفلسفة وإثبات أنه لا تعارض بينهما، وفي محاولتهم تلك أخضعوا تعاليم الدين الإسلامي وشريعته للفلسفة ولم يخضعوا الفلسفة للدين؛ فكانت كتب فلاسفة اليونان هي الأساس والمعوَّل عليه؛ فما وافقها من شرائع الدين أخذوه وما عارضها ردوه بألفاظ فلسفية مجملة، فوصلوا في نهاية المطاف إلى مذهب غلاة الجهمية ووقعوا في التعطيل والإلحاد.

» س٥٩- هل تعلم أن الإسماعيلية تقول: إن الإمام المعصوم[1] هو العارف بشرع الله سبحانه فما فائدة القرآن الكريم في ظل وجود الإمام؟

الجواب: ....

» س٦٠- لمن يعتقد أن علياً كرم الله وجهه (معصوم) فما نوع العصمة؟ عصمة عن الخطأ؟! أم عصمة من النسيان؟! أم عصمه من مخالفة أمر الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟.

الجواب: ....

= (٢/٣٥٠- ٣٥٤) ابن العماد الحنبلي ؛ وتاريخ الحكماء (٢٧٧ – ٢٧٩) جمال الدين أبي الحسن القفطي، مؤسسة الخانجي، مصر .

(١) العصمة لعلي كرم الله وجهه فهو أتقى لله من أن يزعم العصمة لنفسه، وإنما زعم ذلك له بعد عصره نفر من الكذبة الذين لا يثبت بقولهم تاريخ ولا دين، وقد حاولوا عبثاً أن يخادعوا التاريخ والدين بما زعموا فباءوا بالخزي، لأن للتاريخ أصولاً وقواعد يحترمها أهله، ولدين الإسلام على الخصوص دعائم ومعالم لو فرط فيها أعلامه وأئمته لشاعت فيه الفوضى والبدع كما سبق لغيره، وهذا ما أراده الكذبة وفشلوا ولله الحمد.

» س٦١- هل تعلم أن الإسماعيلية تعطل كثير من أمور الشرع وتربطها بخروج إمام الزمان؟!

الجواب: ....

» س٦٢- هل يعلم الإسماعيلي إمامه من أهل البيت في هذا الزمن؟

الجواب: ....

» س٦٣- هل الإسماعيلية بجميع فرقها تتفق على إمام واحد؟

الجواب: ....

» س٦٤- هل تعلم الإسماعيلية أين يوجد هذا الإمام حالياً؟

الجواب: ....

» س٦٥- كيف يَصلُ الإسماعيلي إلى إِمام زمانه وهو أساساً لا يوجد لديه داعي حجة في وقتنا الحالي؟!

الجواب: ....

» س٦٦- هل يستطيع الإسماعيلي أن يثبت أنه يأخذ دينه من إمام زمانه؟

الجواب: ....

» س٦٧- هل تعلم إدعاء الإسماعيلية بأنَّ الداعي يُنَصّبُ من قبل إمام الزمان ويتواصل معه في الخفاء، وهذا الكذب قد انكشف في الوقت الحاضر بتفرقهم وكل فرقة كشفت أوراق الأخرى.

الجواب: ....

» س٦٨ - (مقولة لا داعي بعد الداعي) ما هو معناها وما هي قاعدتها وشروطها؟

الجواب:

١- بعد وفاة الداعي حسين بن إسماعيل المكرمي في:(١٤٢٦/٤/٢٥هـ) وهو الداعي الواحد والخمسون عند الطائفة السليمانية الإسماعيلية فيقولون لا داعي بعد الداعي، فيقولون: إن الإمامة عندنا حجر زاوية وركن الدين وأساسه المتين وقطب الرحى ونعتقد أن عدد الأئمة والدعاة واحد وخمسون. أي ١+١+٤٩ أي (النبي محمد + علي الوصي + ٤٩ إماما وداعياً).

القاعدة: (عدد ركعات الفروض ١٧+ عدد ركعات السنن والنوافل عند الإسماعيلية ٣٤: ١٧+٣٤= ٥١ تأويلها ٥١ داعي ويظهر صاحب العصر وإمام الزمان).

وبعد ذلك سيخرج الإمام الغائب وتقوم القيامة التي هي ظهور القائم الإمام المستتر، فإذا ظهر أقام العدل وأعلن الجهاد وصفَّى العالم.

٢- لقد توفي الداعي رقم: (٥١) ولم يظهر الإمام الغائب ولم تقم القيامة ولم تتوقف الحياة، ونُصب عبدالله محمد العديني (بدون نص) على تزكية شفوية من الداعي السابق، مخالفة للقاعدة الإسماعيلية؟ ليصبح رقم: (٥٢) وعقيدة المذهب أن هذا التصرف كمن زاد ركعة في صلاة الفرض فتكون صلاته باطلة.!

٣- من الإسماعيلية من أقنعوه بتلك العقيدة وهي ظهور الإمام وقيام

القيامة[1] فاعتزل الحياة، وتفرغ للعبادة، ويرى أن الأيام معدودة، وأحدهم ربط فرساً ويغذيها ويسمنها ويدربها حتى يهديها للإمام ويوشحه السيف، فلما طال الانتظار، وأيس من خروج الإمام عاد إلى معترك الحياة.

٤- دخول الإسماعيلية في التيه لأن كتب من يسمونهم بأولياء الله المعصومين وعلومهم الشريفة والتي هي مصدر علمهم وعقيدتهم ومنهجهم أثبت الواقع أنها ضللتهم ولا تقوم على الصدق ولا الحق ولا الحقيقة وتخالف الواقع.

٥- توفي عبدالله محمد العديني وهو المخالف لقاعدة المذهب فهو رقم: (٥٢) وتولى بعده أحمد الجمالي: رقم (٥٣) وهو مريض ووكيله الحاج: علي حاسن المكرمي ولم يظهر الإمام ولم تتوقف الحياة ولم تسقط الدول كما زعموا.

٦- واليوم يتجاوز دعاتهم عدد الـ(٥١) الذي يفترض بعده خروج الإمام ....!

وكل هذا تشبث بعقيدة الآباء والأجداد لأنها ورث قبلي وليست شريعة سماوية خالفوا العقل والنقل في عقيدتهم ولا زال البعض منهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2].

» س٦٩- هل تعلم دخول الإسماعيلية في التيه لأن المعصومين وكتب المذهب ضللتهم؟

الجواب: ....

(١) الإسماعيلية يعتقدون أن ظهوره هو قيام القيامة وبظهوره ينتهي دور الستر الذي كان واقعاً على من سبقه من النطقاء ويبتدئ دور الكشف والظهور، فإن ظهر ألغيت الشرائع والتكاليف وبطلت الأعمال وانتهت دورة الحياة الاعتيادية وبعد ذلك يتولى القائم الحساب والجزاء في الدورة الجديدة. (وهذا كله حسب المعتقد الإسماعيلي). انظر: إثبات النبوات للسجستاني ص: (١٩١)، الأنوار اللطيفة للحارثي ص: (١٤٣) ضمن الحقائق الخفية للأعظمي، جلاء العقول لعلي بن الوليد ضمن منتجات إسماعيلية ص: (١٤٣ـ ١٤٦)، كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص: (١٧٠).

(٢) سورة الزخرف، الآية: (٢٣).

» س٧٠- ما منزلة الإمامة عند الإسماعيلية[1]؟

الجواب: من الملاحظ أن هذا الأصل من أصول الشيعة انحراف ناتج عن الانحراف في الأصل وهو: معتقدهم في الإمامة فإنهم حينما استماتوا في الاعتقاد بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأنه الأحق بها انتقلوا بعد ذلك إلى الوقيعة بالخلفاء الثلاثة وسبهم لإبطال إمامتهم وأحقية عليّ بذلك - على حد زعمهم - فلم يكتفوا بالقول بإمامة علي والسكوت عن الخلفاء الثلاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد تنبه الشهرستاني[2] إلى مراحل الانحراف هذه لديهم فقال: (إن

---

(١) لقد وضعت الإسماعيلية للدعاة مراتب يتدرجون من خلالها وهي:
١ـ الإمام: وهو رأس الدعوة.
٢ـ الحجة أو الباب: وهو نائب الإمام.
٣ـ داعي الدعاة: وهو رئيس الدعاة المسؤول عن توزيعهم.
٤ـ داعي البلاغ: وهو المسؤول عن تبليغ الأوامر إلى الأقاليم.
٥ ـ الداعي المطلق: وله صلاحية السفر إلى الأقاليم دون أخذ رأي أحد.
٦ـ الداعي المأذون: من يأخذ الميثاق على الداخلين في المذهب.
٧ـ الداعي المحصور: وهو من يبلغ في منطقته فقط.
٨ـ الجناح الأيمن.
٩ـ الجناح الأيسر: وهما خادمان للداعي المطلق أثناء الدعوة.
١٠ـ المكاسر: من يقوم بفقه الدعوة والجدل والمناظرة.
١١ـ المطالب: من يقوم بالتجسس لمصلحة الدعوة.
١٢ـ المستجيب: أول مرتبة يصل إليها المنتسب إلى الدعوة بعد أخذ الميثاق عليه، انظر: كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، الدكتور: مصطفى غالب، ص:(٣٣- ٣٤).

(٢) الشهرستاني هو: محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ولد في شهرستان بين نيسابور وخوارزم سنة : (٤٧٩ هـ) وانتقل إلى بغداد سنة: (٥١٠هـ)، أقام بها مدة سنتين، ثم عاد إلى بلده وتوفي بها سنة: (٥٤٨هـ) . له كتاب الملل ونحل . يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (٢٧٣/٤)، والوافي بالوفيات للصفدي: (٢٢٩/٣)، وشذرات الذهب لابن العماد: (١٤٨/٤)، والأعلام للزركلي :(٢١٥/٦).

الإمامة تخطت عن هذه الدرجة - أي القول بتعيين إمامة علي بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - إلى الوقيعة في كبار الصحابة طعناً وتكفيراً وأقله ظلماً وعدواناً وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا عن جملتهم ثم ذكر بعضاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضلهم والشهادة لهم بالرضا والجنة ...)[1].

» **س٧١- هل تقوم الحجة من الله تعالى على خلقه بإرساله للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإنزال القرآن الكريم، أو لابدَّ بالإمام في المعتقد الإسماعيلي؟**

الجواب: الإسماعيلية يعتقدون أن النبوة مكتسبة، ويستطيع الإنسان أن يصبح نبياً بعد أن يتحلى بشروط النبوة[2]، ويعتقدون أن النبوّة فيض من العقول العشرة[3]، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تعلم من البشر وهو المعبر عنه

---

(١) انظر: كتاب الملل والنحل للشهرستاني:(١٦٤/١).

(٢) شروط النبوة: تحدث الكرماني في آخر كتابه: (راحة العقل)، عن ذلك بالمشروع الرابع عشر من السور السابع فقال: إن المؤيد المبعوث لابد أن يكون:

١- جيد الفهم والتصور.

٢- جيد الحفظ لما يراه الخاطر والعين ويدركه السمع.

٣- جيد الفطنة والذكاء والتوقد .

٤- جيد الذكر والتخلص عن المراد بالألفاظ الجامعة .

٥- جيد العبارة والخطابة والقدرة عليها .

٦- سلامة الأعضاء والقدرة على أمور الحرب ومباشرتها والصبر عليها.

٧- جودة الفطرة والطبع في استفادة المعارف من كل جهة.

٨- جودة النحيزة في السلامة والانقياد لكل خير والخلو من الرذائل .

٩- عظيم النفس كريماً محباً للعدل مبغضاً للظلم والجور .

١٠- مؤثراً لما يعود على النفس منفعته من العبادة .انظر:(رسائل إخوان الصفاء)، ص: (١٢٩- ١٣٠).

(٣) يؤمنون بعقول عشرة لها من التدبير والتأثير والقوة ما ليس لغيرها وهي بحسب ما ينسب إليها تحل محل الرب الخالق القادر المألوه. انظر: حياة الأحرار لعلي المكرمي، ص: (٢٤)، وراحة العقل ص: (٢٥٥- ٢٥٧)، وصحيفة الصلاة: (٣٦٦، ٦٤١)، انظر: تعريف العقول العشرة ص: (ص٨٩، ٩٠) في هذا الكتاب .

بالوحي، فالقرآن ليس بكلام الله تعالى، بل هو من كلام الرسول، المركب من خطرات النفس[١]، والذي أقام الرسول وجعله رسولاً هو أبو طالب[٢] الذي هو إمام الزمان.

يقول السجستاني: (هذا وهم من العوام أن الرسالة إنما هي إرادة الله تعالى أن يرسل رسولاً إلى خلقه فيرسل إليه ملكاً من الملائكة)[٣].

فنرد على الإسماعيلية: أن النبوة مصطفاة من قبل الله تعالى وليست مكتسبة، وأن الله هو الذي يختار أنبياءه وهو أعلم حيث يجعل رسالته عَزَّوَجَلَّ، وأنه سبحانه هو المرسل لرسله وليس فيض من أحد العقول العشرة كما تدعي الإسماعيلية، وأن الله هو المتكلم بالقرآن كما يليق به عَزَّوَجَلَّ، وهو الذي أنزله على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ ليكون الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ بشيراً ونذيراً للناس كافة، وأنه عَزَّوَجَلَّ هو الذي ينصر رسله ويثبتهم ويؤيدهم بالمعجزات ويوحي إليهم، وقد أمر الله تعالى الناس بطاعة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ، ومن تلك الأدلة:

١- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٧٥﴾ ﴾[٤].

٢- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ... ﴿١٢٤﴾ ﴾[٥].

---

(١) انظر: مصادر الإسماعيلية، كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص: (٢٤).

(٢) ثم أمرها إمام الوقت بتسليم وديعته إليه، من الرسالة والنبوة، فهؤلاء النطقاء الخمسة الذين تسلم منهم، والخمسة التي بينه وبين ربه، أي بينه وبين إمام زمانه مربيه وكفيله فهم (أُبي بن كعب، وزيد بن عمرو، وعمرو بن نفيل، وزيد بن أُسامة، وبحيرا الراهب). كتاب كنز الولد ص: (٢١٠-٢١١)، انظر: كتاب الأنوار اللطيفة للداعي الحارثي، ص ١٦١، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص٥٣، مصطفى غالب .

(٣) كتاب الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص: (٢٣٦)، وكتاب الافتخار للسجستاني، ص: (٦١).

(٤) سورة الحج، الآية: (٧٥) .

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٢٤) .

٣- قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨﴾[1].

٤- قوله تعالى: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي... ١٤٤﴾[2].

٥- قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[3].

٦- قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾[4].

» س٧٢- يقولون إنهم الآن في دور الستر ويتخفون فيه وإذا أتى دور الظهور يظهرون ما يبطنون.

الجواب:

أولاً: استحدث الإسماعيلية ما أسموه بدور الستر أو دور الاستتار ظل الأئمة فيه مستورين ويقوم بدورهم الحجج الذين يسيرون ويختلطون مع الدعاة وهذا ما أشار إليه الشهرستاني بقوله: (إن الإسماعيلية قالوا ولن تخلو الأرض قط من إمام حي قائم إما ظاهر مكشوف وإما باطن مستور فإذا كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستورة وإذ كان الإمام مستوراً فلابد أن يكون حججه ودعاته ظاهرين[5].

ثانياً: اتخاذ الأسماء والألقاب المستعارة للتمويه عن الشخصية الحقيقية ولهذا عدة مظاهر عندهم.

ثالثاً: كثرة التنقل وعدم الاستقرار في مكان واحد.

---

(١) سورة الفتح، الآية: (٢٨).
(٢) سورة الأعراف، الآية: (١٤٤).
(٣) سورة النساء، الآية: (١٦٤).
(٤) سورة النساء، الآية: (٧٩).
(٥) الملل والنحل للشهرستاني :(١٩٢/١).

» س٧٣- ماهي أسباب سرعة الإسماعيلية في صلاتهم وعدم الطمأنينة فيها ؟

الجواب: ....

» س٧٤- ما هي أدلة حداد المرأة وعدتها (الحجبة) عند المذهب الإسماعيلي؟ وما يحصل من تعذيب لها ما أنزل الله به من سلطان؟! [(١)].

الجواب: (من التناقضات العجيبة بين ما في الصحيفة وبين الواقع ما يلي:

قال في ذكر العدة الإحداد ص: (١٧١): (ويجوز لها أن تحج) أي يجوز للمرأة المحادة على زوجها المتوفى أن تحج.

وهذا صحيح ولكنه يختلف مع واقعهم، فإن المرأة المحادة على زوجها المتوفى يقومون بحجبها في مكان محكم يشبه السجن، حتى لا ترى الرجال أو الأطفال أو يرونها، وإذا كان البيت أو فناؤه مكشوفاً غطوه، وإذا رأت شيئاً من هذا، ولو صورة طفل رضيع في آخر يوم من أيام عدتها حكموا عليها أن تعيد من جديد أربعة أشهر وعشرة أيام .

وهذا يتناقض مع ما في الصحيفة ذاتها إذ قال مؤلفها: يجوز أن تحج،

---

(١) من بدع الإسماعيلية في العدة.

١- إذا رأت رجلاً او سمعت صوته تعيد العدة.

٢- لا تكلم الرجال بالهاتف.

٣- لا تسمع الأذان والقرآن الكريم.

٤- المرأة الحامل لا تزور المعتدة .

٥- المعتدة لا ترى الشمس.

٦- لا ترى المعتدة شيئاً فيه صور حتى النقود الورقية.

٧- أنها تبدأ العدة مع بداية الشهر العربي وليس بعد فقد زوجها مباشرة.

٨- إذا ذهبت إلى المستشفى عليها دفع فدية من المال، من أجل إسقاط العدة .

وهل يمكن أن تحج ولا ترى الرجال ؟! وهل يمكن أن تقف في عرفة أو تطوف بالبيت أو تسعى بين الصفا والمروة أو ترمي الجمرات ولا ترى الرجال؟!

وإذا كانت قادمة من الهند أو اليمن أو بكستان ألا تمر عبر المطارات أو البواخر المملوءة بالرجال؟! ألا تمر برجال الجوازات والأمن الذين يتأكدون من هويتها وجواز سفرها؟! فواقعهم العملي من تعذيب المرأة المعتدة، والحكم عليها بالأعمال الشاقة التي ما أنزل الله بها من سلطان والتي تزيدها حزناً على حزنها، وألماً مع ألمها وهماً مع همها، يتناقض مع ما في الصحيفة ومع أقوال دعاتهم)[(١)].

» **س٧٥-** يؤمنون بتناسخ الأرواح ويعتقدون إذا مات إنسان شرير تنتقل روحه في حيوان أو طائر وهذا تعذيبه وفيه إنكار للبعث والحساب. ويتناقل أبناء المذهب الإسماعيلي: (إذا مات الإنسان تعرض روحه على المكرمي فإن كانت صالحة رفعها فهو ولي الله في الأرض، وخليفة الإمام، فيرفعها فتفتح لها أبواب السماء، وإن كانت غير صالحة تنزل في حيوان أو طائر (قد يكون كلباً، أو حماراً، أو هراً، أو حمامة)!!. ومن أقوالهم عن جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ - كذباً وزوراً- (قال: وإنه ليلقاك الرجل في بدنه وأنت تظن أنه آدمي، وإنما هو قرد، أو خنزير، او كلب، أو دب. فاشتبه ذلك على الناس)[(٢)]. وتناسخ الأرواح عقيدة هندية فالأرواح عندهم لا تموت ولا تفنى، وإنما هي أبدية الوجود مترددة في الأبدان، فكلما فني بدن انتقلت إلى بدن آخر[(٣)].

الجواب: ....

(١) انظر: كتاب النصيحة الودية لقارئ صحيفة الصلاة الإسماعيلية، ص: (١١٠، ١١١).

(٢) انظر: كتاب الهفت الشريف، تحقيق مصطفى غالب، ص: (٣٦)، دار الأندلس بيروت، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

(٣) انظر الإسلام والهندوسية عرض ونقد: (١/٢٤٩- ٢٥٠)، (٢/٣٥٠)، تناسخ الأرواح أصوله وآثاره، د. محمد الخطيب، ص:(١٧)، مكتبة الأقصى، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .

» س٧٦- هل المكارمة لا يزوجون أتباعهم استنقاصاً لهم وعدم أهليتهم لذلك؟

الجواب: ....

» س٧٧- لماذا يتم تقديس الداعي المكرمي مع تقبيل الرُكَب من قبل الأتباع؟

الجواب: ....

» س٧٨- لماذا يتهرب دعاتهم إذا دعوا إلى المنهج الحق بقولهم: (اتركوا الخلق للخالق، كل شاة معلقة برجلها، لكم دينكم ولنا دين)؟!

الجواب: الإسماعيلية يقولون دع الخلق للخالق.

لنقرأ كلام الله ونرى إذا كان كلام الإسماعيلية على حق أم على باطل، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1]، فأحسن الناس قولاً من دعا إلى الله وأرشد إليه، وَعَلَّمَ العباد دينهم وفقههم فيه، وصبر على ذلك وعمل بدعوته، ولم يخالف قوله فعله ولا فعله قوله، وهؤلاء هم أحسن الناس قولاً وهم أصلح الناس وأنفع الناس للناس، وهم الرسل الكرام والأنبياء وأتباعهم من علماء الحق. فالواجب على كل عالم وطالب علم، أن يقوم بهذا العمل حسب طاقته وعلمه، وقد يتعين عليه إذا لم يكن في البلد أو القبيلة أو في المكان الذي وقع فيه المنكر غيره، فإنه يجب عليه عيناً أن يقول الحق وأن يدعو إليه، وعند وجود غيره يكون فرض كفاية إذا قام به البعض كفى وإن سكتوا عنه أثموا جميعاً، فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن ينصحوا لله ولعباده، وأن يقوموا بواجب الدعوة في بيوتهم ومع أهليهم وفي مساجدهم وفي طرقاتهم وفي بقية أنحاء قريتهم وبلادهم.

(١) سورة فصلت، الآية: (٣٣).

» س٧٩- ماهي طرق المكارمة في إقناع العامة من الإسماعيلية؟ وكيف يستخدمون أساليب فلسفية في إقناعهم؟!

الجواب: يسأل الداعي من يدعوه إلى مذهبه عن المشكلات وتأويل الآيات موهماً إياه أن الدين أمر مكتوم وأن أكثر الناس به جاهلون؛ فهو صعب مستصعب وعلم خَفيٌّ غامض، ويسأل الداعي المستجيب بُغْية إثارة حب استطلاعه: (ما عذاب جهنم؟ وكيف يصح تبديلُ جلد مذنبٍ بجلد لم يذنب حتى يعذب؟ وما سبعة أبواب النار وما ثمانية أبواب الجنة؟ ولِمَ جُعلت السماوات سبعاً والأرضون سبعاً والمثاني من القرآن سبع آيات؟ وما معنى ﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ثم يقول الداعي لمن حوله فكِّروا أولاً في أنفسكم أين أرواحكم وكيف صورها؟ وأين مستقرها؟ وما أول أمرها؟ ألا تتفكرون في حالكم وتعلمون أن الذي خلقكم حكيم غير مجازف وأنه فعل جميع ذلك لحكمة وله فيها أسرار خفية؟ فإذا علم الداعي أن نفس المستجيب قد تعلقت بما سأله عنه وطلب منه الجواب عنها أمهله مدة ليستيقن أن المحاولة قد أثرت في نفسه ثم يأخذ عليه العهد بألا يفشي لهم سرًا ولا يظاهر أحداً ولا يطلب لهم غيلة ولا يكتمهم نصحاً ولا يوالي لهم عدوًا.[1][2].

(١) أساليب ومراتب الدعوة الإسماعيلية، كتاب البوهرة تاريخها وعقائدها، ص: (٤٤).

(٢) الداعي المكاسر: يختار اختياراً خاصاً ولا يسمح له بالمكاسرة إلا بعد امتحان عسير وتجارب كثيرة. ويلقن بمسائل اختلاف المذاهب ويبرز له مواطن الضعف في كل مذهب، ثم يعلم كيف يجادل صاحب هذه الآراء وكيف يناقشه، ثم يدرب على فهم نفسية الناس وكيف يخاطب كل طائفة للاستمالة إليه. ثم يأخذ السائل إلى أحد الدعاة الذين هم أرقى منه مرتبة يصفه له المكاسر بأنه العالمُ الحبرُ الذي على يديه يزول الشك من النفس لغزارة علمه وسعة اطلاعه، فإذا رأى هذا الداعي منه إصرار على الوصول إلى معرفة الحقيقة كاملة أحاله إلى الداعي المأذون وهو من دعاة الليل الذي يبدأ بأخذ العهود والمواثيق المؤكدة عليه بأن لا يفشي سراً ولا يطلع على آرائه أحد من الناس، فإذا وثق به بدأ يكاشفه ببعض الأسرار الحقيقية التي لا ينزعج منها أحد، انظر: كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ص (٣١).

» س٨٠- ما موقف الإسماعيلية من مرويات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

الجواب: ....

» س٨١- هل يوجد لدى المذهب الإسماعيلي المصطلح المعروف في تقسيم الحديث إلى صحيح وحَسَنٍ وضعيف كما هو عند أهل السنة؟

الجواب: ....

» س٨٢- هل أحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في كتب المذهب الإسماعيلي صحيحة ومن الذي نقلها؟ من الذي جمعها؟ أين الصحيح منها؟ أين نجد الضعيف منها؟

الجواب: ....

» س٨٣- هل يعتقد المذهب الإسماعيلي بوجود واسطة بين الله وبين خلقه؟ ومن هم؟

الجواب: تقول الإسماعيلية إن هناك واسطة بين الله والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، تتمثل في القلم واللوح وإسرافيل وميكائيل وجبريل، ويطلقون على هؤلاء اسم الحدود الخمسة الروحانية العلوية، ويرون أن هذه الحدود الروحية العلوية يقابلها على الأرض حدود جسمانية، تتمثل في النبي أو الإمام ثم الوصي أو الحجة ثم داعي الدعاة ثم أصحاب الجزائر[1] ثم بقية الدعاة.

---

(١) المقصود بأصحاب الجزائر مجموعة من الدعاة يتفرقون في أماكن متعددة فمن تقسيمات الإسماعيلية أنهم قسموا العالم (الأرض) إلى إثنتى عشرة جزيرة، والمقصود بالجزائر حسب العرف الحاضر المنطقة التي تضم مجموعة من البلاد، حيث قُسّمت الأرض إلى إثنتي عشرة (جزيرة) وهي: العرب والترك والبربر والزنج والحبشة والخزر والصين وفارس والروم والهند والسند والصقالبة، وعددها يطابق عدد أشهر السنة، لكلٍّ جزيرة داعية يسمى (الحجّة)، ولكلٍّ حجّة ثلاثون داعية يُدعى كل منهم (نقيب)، وعددهم يطابق عدد أيام الشهر.
انظر: كتاب إيفانوف المنتخب من بعض كتب الإسماعيلية، ص: (١١)، وكتاب فرهاد دفتري، الإسماعيليون، ص :(١١٨)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د/ مصطفى غالب، ص (٢٨ – ٢٩).

» س٨٤- كيف عُبدَ وعُرفَ وَوُحِّدَ الله؟ وما السبيل إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اعتقاد المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: ....

» س٨٥- متى يقبل الدعاء عند الله عَزَّوَجَلَّ في المعتقد الإسماعيلي؟

الجواب: ....

» س٨٦- هل يُستغاثُ بأحدٍ غير الله تعالى في المعتقد الإسماعيلي؟

الجواب: ....

» س٨٧- هل يفرق الإسماعيلي في الدعاء بين الله عَزَّوَجَلَّ وبين الأئمة؟

الجواب: ....

» س٨٨- ما هو الشرك وما معناه في المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: الشرك عند الإسماعيلية هو: الشرك في ولاية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)]. الشرك بالله عند أهل السنة: هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، أي من صرف شيئاً من أنواع العبادة، التي لا تصرف إلا لله، كالصلاة، والدعاء، والحج، والطواف، والخوف، والرجاء، والاستغاثة، ونحوها لغير الله، كان مشركاً شركاً أكبر، سواء كان ذلك الغير ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلاً، أو ولياً صالحاً، أو صنماً، أو حجراً، أو شجراً، أو نحو ذلك.

(١) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص:(١١، ٢٣ ،٢٤، ٢٦)، وصحيفة الصلاة ص: (٤٥٠)، وكتاب أساس التأويل ص: (٣٢٠،٣٥٥)، وكتاب المجالس المؤيدية ص: (٢٥)، وكتاب الكشف ص: (٥٣). والتوحيد عندهم هو: الإقرار بالعقول العشرة ومعرفتها. انظر: ص (٨٩ ، ٩٠) من هذا الكتاب.

» **س٨٩- ما هي العقول العشرة في المذهب الإسماعيلي؟ ومن الذي خلق العقل الأول؟**

الجواب: ملخص أقوال الإسماعيلية في العقول العشرة[(١)].

أولاً: أن الإسماعيلية – نظرياً – يؤمنون بالله مع حصرهم ذلك الإيمان في تسميته بالمبدع وقولهم بإبداعه للعقل الأول فقط.

ثانياً: أن الكائنات والمخلوقات وجميع ما في الكون خالقها ومدبرها وموجدها هو ما أسموه بالعقلين الأول والثاني أو السابق والتالي.

ثالثاً: سلب جميع الأسماء والصفات والألفاظ والعبارات عن الله عَزَّوَجَلَّ وتحريم إطلاق إي لفظ أو عبارة عليه بل ولا مجرد التوهم والتفكير.

رابعاً: نقل جميع ما ثبت لله عَزَّوَجَلَّ من الأسماء الحسنى والصفات العليا إلى ما أسموهما بالسابق والتالي، حيث ينسب إليها جميع ما نفوه عن الله عَزَّوَجَلَّ بحجة التنزيه [(٢)].

خامساً: الإيمان بعقول عشرة لها من التدبير والتأثير ما ليس لغيرها، وهي بحسب ما ينسب إليها تحل محل الرب الخالق القادر المألوه .

(١) انظر: أصول الإسماعيلية، د/سليمان عبدالله السّلومي، ص (٢/٥٣٤)، وراحة العقل للكرماني ص (٢٥٥-٢٥٧)، وحياة الأحرار لعلي المكرمي ورقة رقم :(٢٤)، ومسائل مجموعة من الحقائق جمع شتروطمان بعنوان أربعة كتب اسماعيلية ص: (٦٢، ١٣٢)، وصحيفة الصلاة:(٣٦٦، ٦٤١).

(٢) معتقد الإسماعيلية في قضية الألوهية مغاير جملة وتفصيلاً لما عليه أهل السنة والجماعة، إذ بنى الإسماعيلية معتقدهم في الألوهية على ما أطلقوه (التنزيه والتجريد) وانتهوا في عقيدة الألوهية إلى تعطيل الله عن كل وصف وتجريده من كل حقيقة وانتهى بهم الأمر إلى نفي الأسماء والصفات وحاولوا تبرير ذلك بدعوى أن الله فوق متناول العقل وتعجز العقول عن إدراكه. (فلا يقال عليه حياً، ولا قادراً، ولا عاقلاً، ولا كاملاً، ولا تاماً، ولا فاعلاً، لأنه مبدع الحي القادر العالم التام الكامل الفاعل، ولا يقال عنه ذات لأن كل ذات حاملة للصفات) انظر: كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص: (١٣-١٤) وهو ضمن أسماء الدعاة المنفردين في صحيفة الصلاة ص: (٦٨٤).

سادساً: الإيمان بتعدد الآلهة المدبرين لهذا الكون، وهذا نتيجة حتمية لتصويرهم الموجودات وما ينسب لها، مع سلبهم عن الله عَزَّوَجَلَّ أي عمل أو تأثير مباشر في الكون والمخلوقات ونسبة ذلك إلى العقول المدبرة.

سابعاً: تحريف وتبديل المصطلحات الشرعية، وذلك كالقلم واللوح والملائكة وإطلاقها على العقول العشرة.

» س٩٠- هل صحيح أن الإسماعيلية يصفون أئمتهم بصفات الله عَزَّوَجَلَّ؟ ويُسمُّونهم بأسمائه تعالى[١]؟

الجواب: ....

» س٩١- ما مفهوم الإيمان في المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: ....

» س٩٢- أيهما أفضل عند الإسماعيلية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والأنبياء، أم الأئمة؟

الجواب: ....

» س٩٣- ما اعتقاد الإسماعيلية في الركن الخامس من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر ؟

الجواب: ....

» س٩٤- ما أولُ ما يُسألُ عنه الميت عند وضعه في قبره في اعتقاد المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: ....

(١) انظر: كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص: (٢٩، ١١٥)، وكتاب المجالس المؤيدية ص:(١٤٤)، وكتاب الكشف ص: (٢٨)، وكتاب كنز الولد ص: (٢١٨، ٢٢٢)، وكتاب زهر المعاني، للداعي إدريس عماد الدين القرشي، ص: (٧٧).

» س٩٥- من اخترع القول بالأوصياء، وكم عدد الأوصياء، ومن هو آخرهم في اعتقاد المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: تعتقد الإسماعيلية أن الوصاية تلي مرتبة النبوّة، بل إنه ليس هناك فرق كبير بينها، ويرون أن الوصي فوق الإمام في المنزلة فهم يفرّقون بينهما؛ فالإمامة شيءٌ والوصاية شيء آخر، والإسماعيلية تعتقد بأن لكل نبي وصياً، ووصي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن أقوالهم وعقائدهم في ذلك:

١- يقول الكرماني: (إن الوصي أوّل منصوص عليه من الحدود في الدورة والدعوة إلى التوحيد، فهو من حيث كونه كاملاً لا فرق بينه وبين الناطق[١])[٢].

٢- ويقولون كذباً على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (أنا ومحمد من نور واحد، من نور الله تعالى، أمر الله ذلك النور أن ينشق إلى نصفين، فقال: للنصف الأوّل كن محمداً، وللنصف الثاني: كن علياً)[٣].

٣- وروى النعمان كذباً على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (ما بعث الله نبياً قبلي إلا أخبره الله بي وبعلي وَصِيٍّ، وأمر أن يأخذ البيعة لي وله على أهل ملته والأئمة من ذُريته، ويبشرهم بنا)[٤].

٤- وروى جعفر بن منصور اليمن، كذباً أن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (ما آمن بالله ولا أقر بنبوة رسوله من لم يقر بولايتي ويطيعني حق طاعتي وإن سليمان ابن داود سأل الله أن يعطيه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأجاب الله سؤاله

---

(١) الناطق: في المعتقد الإسماعيلي هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.
(٢) كتاب راحة العقل المشروع الثاني من السور الرابع، ص: (٢١٦).
(٣) الأنوار اللطيفة للحارثي، ص: (١٢٧).انظر: رسالة "تحفة المرتاد وغصة الأضداد" لعلي بن الوليد ص:(١٦٨).
(٤) تأويل دعائم الإسلام، للقاضي النعمان، ص:(١/٣٣٦) .

وأطاع له الجن والإنس وعلمه منطق الطير وأتاه من كل شيء فأعجب بملكه وما أوتيه فعرضت عليه ولايتي فتوقف عن ولايتي فسلبه الله ملكه وابتلاه بالجسد على كرسيه وسقطت نبوته يوماً حتى آمن بي وأقر بولايتي فرد الله عليه ما سلبه وكشف عنه بلاءه الذي ابتلاه به.

وكذلك داود أمر بالحكم بين الناس فحكم وأعجز بما صار إليه فعرضت عليه ولايتي فتوقف فابتلاه الله بما خطر في قلبه حتى أقر بولايتي ورجع إلى طاعتي وأناب وتاب، وكذلك أيوب عرضت عليه ولايتي فتوقف فابتلاه الله بما ذكره من بلائه وامتحنه امتحاناً عظيماً فوجده صابراً على البلاء حتى أقر بولايتي فعافاه الله مما ابتلاه وكشف عنه ضره، وكذلك يونس عرضت عليه ولايتي فتوقف فابتلاه الله بالحوت ... إلخ)[1].

فأقوال الإسماعيلية في الوصي والوصاية يظهر بطلانها وضلالها، وأن رواياتهم كاذبة مفتراة لا تصح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومنزلة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا يدانيها أحد من الرسل فضلاً عن غيرهم، وأن تلك مبالغات وخزعبلات لا تمت إلى الشرع بصلة .

» س٩٦- هل يعتقد المذهب الإسماعيلي رِدَّةَ كل المسلمينَ بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: ....

» س٩٧- ما عقيدة الإسماعيلية في الخلفاء الراشدين ؟

الجواب: تعتقد الإسماعيلية السليمانية كفر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وارتدادهم

(١) كتاب سرائر وأسرار النطقاء، ص:(١١٦)، وكتاب المجالس المستنصرية، ص: (٩٣).

بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلاَّ نفراً قليلاً منهم. وأنهم سلبوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حقه في الخلافة، وتآمروا عليه وأجمعوا على ذلك.

وإليك أقوالهم والتي تبين معتقدهم من خلال كتبهم ومصادرهم الأصلية:-

قال علي بن الوليد تحت عنوان (في أن الأمة قد اختلفت بعد نبيها): (فمن ذلك أنهم في أول أمرهم جحدوا الوصي وأنكروا وصية الرسول، ودحضوها، وغطوا أمرها، وردوا أمر النبي الذي ألزمهم بالوصية ...)[(١)].

وبناءً على هذا المعتقد جاء تكفيرهم للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذ يقول الحامدي: (إن الذين لم يعترفوا بالمنبعث الأول، على سبيل صحابة الرسول فمنهم من أقر النبوة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصر على مخالفة علي وصيه، فلم ينفعهم إقرارهم بالرسول ...)[(٢)].

وزعموا أن المراد بالفحشاء أبو بكر، والمنكر عمر، والبغي عثمان[(٣)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تقول الإسماعيلية عن القائم يقول: (إذا وصل إلى قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهدم الحائط، حتى يترك القبر وحده، لأنه يأتي إلى قبر «هاروت وماروت»، فيقول: من هنا، فينشق قبرهما فيظهران، فيأمر بصلبهما، فهنالك يخسر المبطلون، ويكون أول معجزات القائم لأنه لا يبتدى إلاّ بهما)[(٤)].

---

(١) كتاب تاج العقائد، علي بن الوليد، ص: (٨٠) .

(٢) كتاب كنز الولد، الحامدي، ص: (٩٩).

(٣) كتاب الكشف، جعفر بن منصور اليمن، ص: (١٤١)، وكتاب كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص :(٢٢٥)، وحياة الأحرار، ص: (٢٩- ٣٠).

(٤) انظر: كتاب زهر المعاني، تأليف: الدَّاعي إدريس عماد الدِّين القُرَشيّ، المتوفى سَنَة ٨٧٢هـ، تقديم وتحقيق: الدكتور مُصطفى غالب، الطبعة الأولى:١٤١١هـ - ١٩٩١م ص: (١٧٦).

» س٩٨- متى تجب صلاة الجمعة في المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: من المصادر الإسماعيلية، يقول في كتاب دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: (يُجمِّع القومُ يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعداً . فإن كانوا أقلّ من خمسة فلا جمعة عليهم)[1]. ولكن الإسماعيلية لا تصلي الجمعة أبداً البتة.

قد أوجب الله سبحانه على المسلمين أداء صلاة الجمعة إذا كانوا مستوطنين، سواء كانوا في مدن كبيرة أو قرى.

واختلف أهل العلم في العدد الذي يشترط لإقامة صلاة الجمعة على أقوال كثيرة: أرجحها: أنها تقام بثلاثة فأكثر ؛ لعدم الدليل على اشتراط ما فوق ذلك، وأجمعوا أنه ليس من شروطها أن يكون الإمام عدلاً ولا معصوماً، بل يجب أن تقام مع البر والفاجر مادام مسلماً لم يخرجه فجوره عن دائرة الإسلام، وبهذا يعلم أن الطائفة التي لا تقيم صلاة الجمعة إلا بشرط أن يكون الإمام عدلاً معصوماً قد ابتدعت في الدين ما لم يأذن به الله، واشترطت شرطاً لا أصل له في الشرع المطهر.

» س٩٩- هل يجوز الجهاد قبل خروج إمام الزمان ؟

الجواب: الإسلام وأركانه معطلة حتى يخرج الإمام في المعتقد الإسماعيلي!

» س١٠٠- ما حُكم المجاهدين الذينَ فَتحوا بلاد الكُفَّار على مرِّ التاريخ؟

الجواب: ....

(١) من مصادر الإسماعيلية، كتاب دعائم الإسلام، للقاضي النعمان، ص: (١/١٧٠- ١٧١).

» **س١٠١-** كم عدد بنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ عند الإسماعيلية؟

الجواب: ....

» **س١٠٢-** ما هو الخمس، وما عقيدة الإسماعيلية فيه؟

الجواب: ....

» **س١٠٣-** ما هي عقيدة الإسماعيلية في البيعة لإمام المسلمين وبدون تقية؟

الجواب: ....

» **س١٠٤-** هل تذكر لنا الإسماعيلية فُتُوحات لها عبر التاريخ؟

الجواب: ....

» **س١٠٥-** لماذا الإسماعيلية تكفر الصحابة وهم من جمع القرآن الكريم فهل لديها قرآن غير الذي جمعه الصحابة؟

الجواب: ....

» **س١٠٦-** نريد من أي إسماعيلي أن يأتي بآية من القرآن الكريم تدل على ما يلي: تهديد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأن من لم يؤمن بولاية أهل البيت كأحد أركان الإسلام أو الإيمان أن يطرحه في النار؟ ووعْد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأن من يؤمن بولاية آل البيت كأحد أركان الإسلام أو الإيمان أن يدخله الجنة؟

الجواب: ....

» **س١٠٧-** لماذا يؤمن الإسماعيلية بالقرآن، ولا يؤمنون بالسنة، مع أنهما قد وصلا إلينا عن طريق الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

الجواب: ....

» س١٠٨- لماذا لم يذكر الله الإمامة بالنص مع أنها من أصول الدين – على حد زعمكم- ومع أنه تعالى يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ... ۝٣٨﴾[1]، ويقول: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩﴾[2]ونحو ذلك، ثم إنه يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾[3]؟

الجواب: ....

» س١٠٩- لماذا لم يُصلِّ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس صلاة واحدة في أيام مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي مات فيه، ما دام هو الإمام من بعده – كما تزعمون – ؟! فالإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكُبْرى..؟

الجواب: ....

» س١١٠- لماذا لم يعط علي أولاده نصيب فاطمة من فدك لما تولى الخلافة؟

الجواب: ....

» س١١١- كيف يرضى حيدرة الكرار بأن يعمل قاضياً ومستشاراً لأبي بكر وعمر وعثمان الذين غصبوه حقه وحرموا زوجته ميراث أبيها؟

الجواب: ....

» س١١٢- ما الحكمة من تنصيب الله تعالى لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إماما وترك علي بن أبي طالب؟ مع أن عليًا أفضل من إبراهيم في نظركم وإمامته أولى بالأخبار عنها لأنها هي التي تنجي من النار على حد زعمكم؟

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (٣٨).

(٢) سورة النحل، الآية: (٨٩) .

(٣) سورة التوبة، الآية: (١١٥).

الجواب: ....

» **س١١٣-** ما الدليل من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أو سنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ على كفر من لم يؤمن بولاية الأئمة والدعاة القائمين مقام الأئمة عند غيابهم؟ وأنَّه مخلد في النار وأعماله تذهب هباءً منثوراً؟

الجواب: ....

» **س١١٤-** من أفضل: آل إبراهيم أم آل محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ وما الدليل؟ وكيف تفضلون علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ مع أن إبراهيم نبي ورسول وإمام وعلي إمام فقط؟

الجواب: ....

» **س١١٥-** إذا كانت الإمامة من أصول الدين لا يقبل من أحد صرفٌ ولا عدل حتى يؤمن بها فلماذا سكت عنها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولم يحارب لها بل عمل عاملاً لمن سبقه؟؟ فان قلتم سكت (تقية) فنقول ألا يسعكم ما وسع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من التقية والسكوت ...أأنتم خير منه أم ماذا ؟

الجواب: ....

» **س١١٦-** لماذا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يقاتل أبا بكر وعمر وعثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ وذلك لعلمه بعدم أحقيته بالخلافة .. وقاتل معاوية لأنه الأحق بها فعلاً؟

الجواب: ....

« س١١٧- هل يمكن للإنسان أن يختفي قرونًا، بل الآف السنين ويعود لممارسة عملٍ ما ؟ وهل مثل ذاك الاختفاء بالجسد والروح؟ وهل جسد الإمام أو النبي والرسول يختلف في مكوناته، ووظائفه وتطوره عن جسد الإنسان العادي؟

الجواب: ....

« س١١٨- ما هي جنسية الإمام الذي تؤمن به الإسماعيلية؟ وفي أي دولة يعيش؟

الجواب: ....

« س١١٩- هل تعلمون من هو الإمام الذي سبقه ومتى وأين أوصى له؟

الجواب: ....

« س١٢٠- هل هناك تواصل بين الداعي والإمام ؟

الجواب: ....

« س١٢١- هل كان نص ذلك الإمام شفهياً أو كتابياً؟

الجواب: ....

« س١٢٢- هل يستطيع الإمام أن يحل مشكلة الداعي لدى الإسماعيلية وتفرقكم عليه ؟

الجواب: ....

« س١٢٣- إذا كان بين بعض علماء الإسماعيلية تواصل مع الإمام لماذا لا يتم سؤاله عن الداعي الحقيقي؟

الجواب: ....

» س١٢٤- ما سر المصاهرة العجيبة بين أئمة أهل البيت وبقية صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعلى رأسها زواج عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1]؟

الجواب: ....

» س١٢٥- هل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بلَّغ كل ما أوحي إليه من الله بخصوص الدين وتعاليمه، وأحكامه، وتفسيره أم لا؟

الجواب: ....

» س١٢٦- هل كان الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مصيباً في تنازله بالخلافة وتسليم رقاب المسلمين جميعا لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أم لا؟ إنْ قلتم إنه تنازل بشروط ومعاوية لم يلتزم بها نقول لكم هل يجوز للمسلم أو للإمام أن يسلم رقاب المسلمين لكافر كما تقولون عن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بشروط؟

(١) البداية والنهاية لابن كثير: (١٤٩/٧)، والكامل في التاريخ لابن الأثير :(٢٩/٣)، الطبعة السادسة لعام: (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) دار الكتاب العربي، وصفة الصفوة ابن الجوزي: (٩/٢) دار المعرفة بيروت ـ لبنان الطبعة الرابعة لعام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، تاريخ الرسل والملوك: الطبري (٥٨/٥)، تاريخ الإسلام (١٦٦)، سير أعلام النبلاء (٥٢٥/٢)، المنتظم، ابن الجوزي (٤/ ١٣١)، الإصابة، ابن حجر (٢٧٦)، أُسد الغابة (٤٠٢/٦-٤٠٣)، البخاري كتاب الجهاد (باب حمل النساء القرب)، والمستدرك للحاكم باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (١٣٠/٣)، والنسائي في سننه (كتاب الجنائز، باب اجتماع جنائز الرجال والنساء)، وأبو داود في سننه (كتاب الجنائز، باب إذا حضر الرجال والنساء من يقدم)، وأخرجه عبد الرزاق في ((مصنفه)): (١٠٣٥١ -١٠٣٥٢-١٠٣٥٣_١٠٣٥٤)، وسعيد بن منصور في سننه :(٥٢٠_٥٢١)، وابن سعد في ((الطبقات)):(٤٦٣/٨)، وابن عبد البر في ((الاستيعاب)) :(١٩٥٥/٤)، وأخرجه البيهقي في ((السنن)): (٦٤/٧)، ومن كتب الإسماعيلية: (كتاب عُيون الأخبار وفنون الآثار) للداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي (٤/ ٧٢، ١٤٠، ٣١٦)، يوجد بحث مستفيض في هذا الزواج ودلائله، والنقاش التاريخي والعلمي والكلام حول هذا الموضوع، في كتاب الأمير محسن الملك الشهير بـ(آيات بينات):(١٢٧/١_١٦٤) طبع مرزابور، عام ١٩٨٧م، وكتاب الهفت الشريف الباب الثالث والعشرون، ص (٦٠)، المفضل بن عمر الجعفي، تحقيق الإسماعيلي د/ مصطفى غالب. وموسوعة الحسن والحسين، ص: (٣٨،٣٩)، وكتاب الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، علوي طه الجبل، ص: (٢٥٦).

الجواب: ....

« **س١٢٧-** هل كانت بيعة الحسن بن علي لمعاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا اجتهاداً أم وحياً من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، إن كانت اجتهاداً فهو غير معصوم ولا يوحى إليه لأنه اجتهد وأخطأ أو أصاب فهو كسائر البشر، وإن كان وحياً فمعاوية مؤمن وبيعته ترضي الله فلماذا تكفرونه؟ والله رضي به ألا ترضون عمن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

الجواب: ....

« **س١٢٨-** هل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أرسل لتبليغ البشر بالإسلام أم أرسل لتبليغ الولاية؟

الجواب: ....

« **س١٢٩-** يدعي الإسماعيلية أن عمر يبغض علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ثم نجد عمر يولي علياً على المدينة عندما خرج لإستلام مفاتيح بيت المقدس؟! علماً بأن علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لأي مكروه![1].

الجواب: ....

« **س١٣٠-** لقد اختار عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ستة أشخاص للشورى قبل وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فبقي عثمان وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فلماذا لم يذكر عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ منذ البداية أنه موصى له بالخلافة؟! فهل كان يخاف أحداً بعد وفاة عمر؟!

---

(١) انظر: ثناء علي على عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا واحترام كل منهما للآخر، وذلك في كتاب الإسماعيلية (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار)، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، (٢/٣٠٥).

الجواب: الحق أنه لا وصية لعلي، لا على طريق التصريح ولا التلميح، والذين يصرون على هذا المبدأ إنما يصرون على وضع الخليفة الرابع في قفص الاتهام، لأنه بذلك أولى بالعتب من غيره على التقصير، والأولى باللوم على إيثار السلامة وترك الأمانة، وحاشا أن يكون الإمام علي – كرم الله وجهه – من هذا الصنف، وهو الذي نام في فراش الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غير خوار ولا هيّاب من الموت، ولم يخف من فرسان العرب الأشداء الذين أحاطوا به مضطجعاً أعزلاً، وهو لا يأمن أن يصير طُعماً لسيوفهم المسلولة.

» **س١٣١-** تم فتح المسجد الأقصى في زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم حرر في زمن القائد السني صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ، فما هي إنجازات الإسماعيلية على مر التاريخ؟! وهل فتحوا شبرًا من الأرض أو نكأوا عدواً للإسلام والمسلمين؟

الجواب: ....

» **س١٣٢-** يعتقد علماء الإسماعيلية أن القرآن حذف منه وغيِّرت آيات من قِبَل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا! فلماذا لم يقم عليّ بعد أن صار خليفة للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟! أو على الأقل إعادة هذه الآيات في القرآن الكريم كما أنزلت[١]؟!

الجواب: ....

» **س١٣٣:** لقد أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها من هذا السوء، في سورة النور، ثم نجد الإسماعيلية لا زالوا يرمونها بالخيانة !! – والعياذ بالله – وهذا كما أن فيه طعنا

---

(١) انظر: كتاب الإسماعيلية سرائر وأسرار النطقاء ص: (١٧٤)، وكتاب أساس التأويل، للقاضي النعمان ص: (٣٦١ -٣٦٢).

برسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فيه طعن بالله عَزَّوَجَلَّ الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه بأن زوجته خائنة؟! – حاشاها من ذلك – وبئس المذهب مذهباً يطعن في زوجات خير البشر وأمهات المؤمنين[1].

الجواب: ....

» **س١٣٤-** كيف يُدفن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في حجرة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا؟! وأنتم تتهمونها بالكفر والعياذ بالله ؟! أليس هذا دليلاً على حبه لها ورضاه عنها؟!

الجواب: ....

» **س١٣٥-** كيف يدفن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ بين أبي بكر وعمر، وهما – في نظركم – كافران؟! والمسلم لا يدفن بين الكفار، فكيف بالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ؟! لم يحفظه الله من مجاورة الكافرين في مماته – حسب زعمكم – ثم أين علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من ذلك كله؟! لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير؟!

الجواب: ....

» **س١٣٦-** يلزمكم: أن أبا بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا مسلمان، وقد أنالهما الله هذا الشرف فشرفهما عنده وعند رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ – وهذا هو الحق –، أو أن يكون علياً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قد داهن في دينه!! وحاشاه عن ذلك. وإلا فكيف لنبي مختار أن يدفن معه كافرين فاجرين كما تزعمون؟

الجواب: ....

(١) ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ سورة الأحزاب، الآية: (٥). والمراد بكون أزواجه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أمهات المؤمنين هو حرمتهن عليهم، كحرمة الأم، واحترامهم لهن، كاحترام الأم، فهل يجرؤ أحدٌ على القول بأن عائشة ليست من أمهات المؤمنين ويرد على ربّ العالمين ؟ فإنه إن ردّ على الله في ذلك فقد كفر كفراً صريحًا، فقد أجمع علماء الإسلام بأن الرادَّ على الله وعلى رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ كافر مرتد، ونحن نقول بأنها من أمهات المؤمنين، ونصدق كلام رب العالمين، فهي رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا خيارٌ من خيار، وصدِّيقة من نسل صدِّيق.

» س١٣٧- تزعم الإسماعيلية أن الصحابة ارتدوا كلهم إلا عدداً قليلاً، لا يتجاوز سبعة (على أكثر تقدير). فما الذي أجبر أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على مرافقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في هجرته إذا كان قد كفر به؟!

الجواب: ....

» س١٣٨- أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لو كان منافقاً -كما تقول الإسماعيلية - فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة ؟! وإن كان نفاقه لمصلحة دنيوية، فأي مصلحة كان يرجوها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تلك الساعة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وحيد وطريد؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه؟!

الجواب: ....

» س١٣٩- إذا كان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - كما تزعمون -فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسيلمة(١) وأصحاب طليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح(٢) وغيرهم

(١) مسيلمة الكذاب: هو مسيلمة بن حبيب اليمامي الكذاب، قدم المدينة وافداً إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع قومه بني حنيفة، وقد وقف عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فسمعه. يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته. فقال له: لو سألتني هذا العود لعرجون في يده ما اعطيتكه ولئن أدبرت ليعقرنك الله. وقد ادعى النبوة في وقت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولما مات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ زعم أنه أُنزل عليه وحي من السماء. فجهز أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جيشاً لمحاربته، وقتله وحشي بن حرب . البداية والنهاية: ابن كثير: (٦/٧٣٥).

(٢) سجاح وبنو تميم: كانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيامَ الرّدّةِ منهم مَن ارْتَدَّ، ومنهم من منع الزَّكَاةَ، ومنهم من بَقِيَ على الإسلام، منهم مَن هو مُتَرَدِّدٌ. وبينما هم كذلك إذْ أقبلت إليهم سجاحُ بنت الحارث التغلبية، وهي من نصارى العرب فادَّعت النبوة ومعها جنودٌ من قومها ومن التَفَّ معهم، وقد عزمت على غزو المدينة، فلمَّا مرَّت ببلاد بني تميم دَعتهم إلى أمرها فاستجاب لها أكثرُهم، واصطلحت معهم على أنْ لا تكون حربٌ بينهم، ثُمَّ إنَّ مالك بن نويرةَ ثناها عن غزو المدينة، و حرَّضَها على قِتالِ بني اليربوع وبقية النَّاسِ، وأنْ تؤخَّرَ غزو المدينة، ثُمَّ قصدت سجاحُ بجنودِها اليمامةَ لتأخذها من مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ، فَلمَّا سمع=

وأرجعوهم إلى الإسلام ؟! فهلا كانوا مناصرين لهم، أو تاركين، ما داموا مثلهم مرتدين - كما تزعمون - ؟!

الجواب: ....

» س١٤٠- يزعم الإسماعيلية أن علياً يستحق الخلافة بعد الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ لحديث: **(أنت مني بمنـزلة هارون من موسى)**[(١)]. ثم نجد أن هارون لم يخلف موسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ! بل خلفه يوشع بن نون[(٢)]!

الجواب: ....

» س١٤١- لقد وجدنا أهل الفتنة البغاة لَمَّا حاصروا دار عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ دافع عنه علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه الحسن والحسين وابن أخيه عبد الله بن جعفر[(٣)] لولا أن عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عزم على الناس أن يدعوا أسلحتهم ويلزموا بيوتهم. وهذا يدل على بطلان ما تزعمه الإسماعيلية من التباغض والعداوة بينهما.؟[(٤)]

الجواب: ....

= مُسَيْلَمَةُ بمسيرها إليه خافها ؛ لأنَّه مشغولٌ بقتال المسلمين وذلك أثناء مناوشاته معهم قبل معركة اليمامة، فأرسل إلى سجاح يطلب الصلح معها فتصالحت معه على أن يعطيها نصف الأرض، ثمَّ أرسل إليها يطلب الزواج منها قائلاً: هل لك أن أتزوجك وآكل بقومي وقومك العرب ؟ قالت: نعم . ولما سمعت بقدوم خالد رجعت إلى بلادها . وأقامت في بني تغلب، وقيل رجعت إلى الإسلام، البداية والنهاية :(٦/٣٢٤).

(١) أخرجه البخاري في المغازي برقم: (٤٤١٦) واللفظ له، ومسلم برقم: (٢٤٠٤) وأحمد في المسند في موضع برقم (١٤٦٣ و١٥٣٢ و١٥٨٣ و ١٦٠٠ و ٢٧١٤٩ و ٢٧٥٣٧) طبعة دار الفكر .واقرأ شرح الإمام النووي لهذا الحديث في المنهاج بشرح مسلم بن الحجاج ص: (١٧٥٦ و ١٧٥٧).

(٢) يوشع بن نون هو: فتى موسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وصاحبه الذي سافر معه وقد ذُكر في سورة الكهف (انظر تفسير ابن كثير :(٣/٩٣)، تفسير سورة الكهف، آية :(٦٠).

(٣) انظر شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد (١٠/٥٨١).

(٤) انظر: كتاب الإسماعيلية، المناقب والمثالب، ص(٢٥٢)، وكتاب تاريخ المدينة لابن شبة: (٤/١٢٠٢)، والعقد الفريد: (٢/٢٦٧).

» **س١٤٢**- إذا قيل للإسماعيلية: لماذا سكت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المنازعة في أمر الخلافة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وهو كما تدّعون منصوص عليه -، قالوا: لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أوصاه أن لا يوقع بعده فتنة ولا يسلَّ سيفاً! فيقال لهم: فلماذا سلّ السيف إذاً على الجمل وصفين؟! وقد مات في تلك المعارك ألوف من المسلمين؟! ومن الأحق بالسيف: أول ظالم أو رابع ظالم أو عاشر ظالم....إلخ...؟!

الجواب: ....

» **س١٤٣**- لقد وجدنا أن جل بلاد الإسلام بلغهم العلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من غير طريق علي، وعامة من بلغ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من غير أهل بيته! فقد بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مصعب بن عمير إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذاً إلى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة. فأين دعوة الإسماعيلية أنه لا يبلغ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلا من أهل بيته؟!

الجواب: ....

» **س١٤٤**: لما غُسِّلَ عمر وكفن دخل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: ما على الأرض أحد أحب إليّ أنْ ألقى الله بصحيفته من هذا المُسَجَّى (أي المكفن) بين أظهركم[(١)].

الجواب: ....

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣ ص١٤٧.وانظر كتب الجمهور في المستدرك للحاكم، ج٣ص٩٣، ومسند أحمد /مسندات علي، وطبقات ابن سعد، ج٣ص٢٦٩ط: ليدن، والتلخيص / للذهبي، ومثله ورد في البخاري ومسلم.

» س١٤٥- لماذا المذهب الإسماعيلي مخفي وكتبه لا يطلع عليها سوى المكارمة وبعض الأشخاص وليتها كلها بل فقط عدة كتب ويؤخذ العهود والمواثيق بعدم إفشائها؟!

الجواب: أليس دين الإسماعيلية حقاً ؟ وهو من عند الله؟ إن كان الجواب بنعم فالله يقول: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾[1]. أليس ما تخفونه هو الهدى؟ فالله توعد من يخفيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[2]. إذاً نطرح هذا التساؤل ما الذي يجب اخفاؤه في بديهيات العرب؟

هو العار.. هو العيب .. هو الباطل .. هو الضعف.. هو القبح. هذه الأشياء التي تخفى ويكتم أمرها، أما الحق والقوة وما هو جميل وطاهر فيتفاخر العربي بإظهاره وتبيينه ونشره .

١- **دين الإسلام هو الدين الحق:** ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ... ﴿١٩﴾﴾[3]. فكيف يكون من الله رب العالمين ودين للعالم جمعاً وهو مختبئ لا يظهر إلا للقلة من البشر؟

٢- **ونبي الإسلام هو نبي الرحمة:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[4]. أيعقل أن يكون رحمة ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ وهو يخبيء هذه الرحمة ويختص بها أقواماً دون غيرهم ؟ أين العالمية إذاً؟

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٤٢).
(٢) سورة البقرة، الآية: (١٥٩).
(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩).
(٤) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٧).

٣- **وكتاب الإسلام (القرآن) هو نور ساطع وبرهان واضح مبين:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾[(١)]. إذاً فدين الحق هو من عند الله خالق الخلق جميعاً فلا تمييز ولا عنصرية، يجب أن يظهر للعالم جميعاً وهذا من كمال عدل الله فلا يحاسب خلقه إلا على ما أُظهر لهم ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾[(٢)]. رسولاً ليبين ويرشد البشر لطريق الله.

إذاً فمنهج الخفاء وثقافة الإختباء ليست من شريعة الله والإسلام والحق المبين. وليست حتى من طباع العرب التي يتميزون بها.

وقبائل يام عربية قوية شامخة أصيلة ليست من الضعف، بأن تتبع ديناً خفياً وتمارس طقوس الخفاء المشبوهة، والحذر والخشية من إظهاره.

وأكثر ما يميز العربي ويفتخر به الشخص السوي (العاقل) ألا وهو (العقيدة) فإن كانت العقيدة هي من تأمرك بأن تبقيها في السر والخفاء فعليك أن تعيد النظر في ذلك مراراً وتنظر في كتاب الله وتتدبر آياته سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

» س١٤٦- هل من يخرج من المذهب يجب إرجاعه بالقوة وخاصة بالسحر[(٣)] وقد عشنا ذلك ورأيناه في بعض من تسننوا لماذا لا يترك في حال سبيله وتترك له الحرية؟!

الجواب: ....

(١) سورة النساء، الآية: (١٧٤).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (١٥).

(٣) السحر: هو عزائم ورقى وتعوّذات تؤثر في بدن المسحور وقلبه وعقله وتفكيره.

» س١٤٧- ماهي طريقة دُعَاء صلاة الاستخارة في المذهب الإسماعيلي؟

الجواب: صلاة الاستخارة أو: (صلاة الخيرة عند الإسماعيلية)[١]: (روينا عن أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: إذا أردتَّ أمراً فخذ ستّ رقاعٍ فاكتب في ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم لِفُلانِ بن فُلانٍ أفعل كذا وكذا.

واكتب في الثلاث الأخر: بسم الله الرحمن الرحيم لِفُلانِ بن فُلانٍ لا يُفعل كذا وكذا. ثم ضعها تحت مصلاك وصل ركعتين بما أحببت من القراءة. فإذا سلّمت فاسجد وقل في سجودك مئة مرّة: أستخيرُ الله برحمته ثم استو جالساً وقل: اللهم خرلي في جميع أُموري ثم اضرب بيدك إلى الرّقاع فشوّشها وأخرج واحدة حتى يخرج خمس رقاع. فان خرج فيهنّ ثلاث افعل واثنان لا تفعل، فافعل ذلك الأمر الّذي رمزته واعمل به . وإن خرج ثلاث لا تفعل واثنان افعل فلا تفعل. ولا تلتفت إلى الرّقعة السّادسة).

الرد: الاستخارة عند الإسماعيلية بما يشبه أزلام الجاهلية!

كانت العرب في جاهليتها إذا أراد أحدهم سفراً أو غزواً ونحو ذلك أجال القداح وهي الأزلام، وكانت عبارة عن قداح ثلاثة، على أحدها مكتوب أفعل، وعلى الآخر لا تفعل، والثالث غفل ليس عليه شيء، فإذا أجالها فطلع سهم الأمر فعله، أو النهي تركه، وإن طلع الفارغ أعاد [٢].

(الاسْتِخَارَة عند أهل السنة) قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُعَلِمُنَا الاستخارة في الأُمورِ كُلِّها كما يُعَلِمُنا السُّورة من

(١) صحيفة الصلاة الإسماعيلية، سيد نصر الله: (١٢٢- ١٢٣) .
(٢) تفسير ابن كثير :(١٢/٢)، تفسير الطبري: (٥١٠/٩).

القرآن، يقولُ: (إِذا همَّ أحدُكُمْ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غير الفريضة، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغُيُوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - وليسمي حاجته - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجله وآجله - فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجله وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به)[(١)].

» **س١٤٨-** لماذا ليس لدى المذهب دعاة ومحدثون ومحاضرات لنعرف من خلالها الحلال والحّرام؟!

الجواب: ....

» **س١٤٩-** لماذا لا يتربى الإسماعيلي على القرآن الكريم وهو كتاب الله أعظم كتاب؟! بل ليس له أهمية عند أتباع المذهب؟!

الجواب: ....

» **س١٥٠-** لماذا ليس لدى المذهب كتب عن التوحيد وأركانه وشروطه؟!

الجواب: عقيدة الإسماعيلية في توحيد الله عَزَّوَجَلَّ قالوا ما يلي:

إنَّ توحيد الله هو (معرفة حدوده[(٢)]) والحدود الإلهية عند الإسماعيلية تتألف من ثلاثة أنواع وهي: حدود عُلوية روحانية، وحدود سفلية، وحدود جُرمية فلكية، وهذه الأخيرة عددها تسعة، **وهذه الحدود كما يلي:**

---

(١) البخاري: (٧/ ١٦٢)، برقم: (١١٦٢).

(٢) كتاب كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي ص: (١١)، راجع كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د/ مصطفى غالب، ص٤٨.

النوع الأول: حدود علوية روحانية:

وهي – كما في زعمهم – العقول العشرة التالية:

١. **العقل الأول:** ويسمى المُبدَع الأول، أو العقل الكلي، أو السابق، أو العقل الفعّال.

٢. **العقل الثاني:** ويسمى النفس الكلية أو التالي.

٣. **العقل الثالث:** ويسمى الجَد. ويقصدون بـ(الجَد) إسرافيل[١].

٤. **العقل الرابع:** ويسمى الفتح. ويقصدون بـ(الفتح) ميكائيل[٢].

٥. **العقل الخامس:** ويسمى الخيال. ويقصدون بـ(الخيال) جبريل[٣].

٦. **العقل السادس.**

٧. **العقل السابع.**

٨. **العقل الثامن.**

٩. **العقل التاسع.**

١٠. **العقل العاشر:** وقد يسميه بعض الإسماعيلية العقل الفعّال.

النوع الثاني حدود سفلية أي (بشرية):

وكل حدٍّ منها يقابل حداً من الحدود العلوية المذكورة آنفاً، وهي كما يلي:

١. **الناطق:** أي (النبي) ويقابل من الحدود العلوية (السابق).

٢. **الأساس:** أي (الوصي) ويقابل من الحدود العلوية (التالي).

---

(١) المصدر السابق، ص (١٦٥).
(٢) المصدر السابق، ص (١٦٥).
(٣) المصدر السابق، ص (١٦٥).

٣. **الإمام**: ويقابل من الحدود العلوية (الجَد).

٤. **الباب**: ويقابل من الحدود العلوية (الفتح).

٥. **الحجة**: ويقابل من الحدود العلوية(الخيال).

٦. **داعي البلاغ**: ويقابل من الحدود العلوية (العقل السادس) .

٧. **الداعي المطلق**: ويقابل من الحدود العلوية (العقل السابع) .

٨. **الداعي المحدود**: ويقابل من الحدود العلوية (العقل الثامن) .

٩. **المأذون المطلق**: ويقابل من الحدود العلوية (العقل التاسع) .

١٠. **المأذون المحدود أو المكالب أو المكاسر**(١): ويقابل من الحدود العلوية (العقل العاشر) .

النوع الثالث: حدود جُرمية فلكية:

وهي كما يلي:

١. فلك الكواكب الأعلى.

٢. فلك زحل.

٣. فلك المشتري.

٤. فلك المريخ.

٥. فلك الشمس.

٦. فلك الزهرة.

٧. فلك عطارد.

٨. فلك القمر.

٩. ما دون فلك القمر(٢).

---

(١) راجع في هذا: الثائر الحميري الحسن بن الصباح، ص: (٥٩) و(١١٣)/ د. مصطفى غالب .

(٢) انظر: الثائر الحميري ص: (١١٣- ١١٤) الكاتب الإسماعيلي المعاصر د. مصطفى غالب /دار الأندلس، وكتاب لمحات عن زيدية اليمن وعن الإمامية والإسماعيلية، عبد الكريم بن علي شرف الدين، ص: (١٨-٢٠).

» س١٥١- لماذا ليس لدى المذهب كتب عن سيرة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته؟!

الجواب: ....

» س١٥٢- هل أهل السنة على حق أم على باطل ؟! ولماذا أسئلتهم ليس لها جواب عند المذهب ؟! ولماذا ليس لدى المذهب دليل يلجمهم به؟!

الجواب: ....

» س١٥٣- لماذا ليس أحد يدخل في المذهب الإسماعيلي كما نراه عند أهل السنة في كل يوم؟

الجواب: ....

» س١٥٤- القرآن الكريم نزل على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بوحي من ربه، فهل التأويل نزل بوحي على عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

الجواب: ....

» س١٥٥- سؤال لكل إسماعيلي هل كان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يستغيث عند الكرب بأدعية صحيفة الصلاة: (بحق المُقري، والمغويشم، وشمشم، وبيشاً، وهيشاً، وبريشاً، كبا، كبا، كبا، ينجلي، ينجلي، ينجلي)[1]؟

الجواب: ....

» س١٥٦- هل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندما أسلم وهو ابن تسع سنين شهد بالشهادتين؟ أم شهد بالولاية؟

الجواب: ....

---

(١) انظر: كتاب صحيفة الصلاة، ص: (٦٦٠).

« س١٥٧- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تعلم الرسالة وأخذها من البشر وليس بوحي من السماء. فهل تؤمن بذلك؟ وما هو موقفك من كتب المذهب؟[(١)]

الجواب: ....

« س١٥٨- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن الكواكب هي تقوم بتدبير الكون من دون الله عَزَّوَجَلَّ! فهل تؤمن بهذا؟ وما موقفك من تلك الكتب؟[(٢)]

الجواب: ....

« س١٥٩- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن نبي الله لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ شرب الخمر وزنا بابنتيه! فهل تؤمن بهذا؟ وما موقفك من هذه الكتب؟![(٣)].

الجواب: ....

« س١٦٠- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن الكواكب تقوم بخلق الأجنة في الأرحام! فهل تؤمن بهذا؟ وما موقفك من ذلك؟[(٤)]

الجواب: ....

« س١٦١- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلَامُ اقترف الزنا فهل تؤمن بهذا تبعاً للمذهب ؟ وما موقفك من هذه الكتب؟![(٥)].

الجواب: ....

---

(١) انظر: كتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص :(٨١، ١٢٩، ٢٢٩)، وكنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص: (٢١٠)، وكتاب الذخيرة في الحقيقة، للداعي :علي بن الوليد المتوفى سنة:(٦١٢هـ)، حققه محمد حسن الأعظمي ص:(١٠٦).

(٢) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص: (١٣٦).

(٣) انظر: كتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص: (١٢٩).

(٤) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (١٤٤، ٢٦٩).

(٥) انظر: كتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص: (١٩١).

» س١٦٢- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن نبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ابن زنا. فهل تصدق بهذا؟ وما موقفك من كتب المذهب؟[١] .

الجواب: ....

» س١٦٣- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبرئ الأكمة والأبرص ويخلق الطير ويحيي الموتى! فهل تصدق بهذا؟ وما موقفك من هذه الكتب؟[٢].

الجواب: ....

» س١٦٤- أخي الإسماعيلي تزعم كتب المذهب أنَّ أهل البيت يخرجون من قبورهم بعد موتهم !فهل تصدق بهذا وتؤمن به؟ وما موقفك من هذه الكتب؟[٣].

الجواب: ....

» س١٦٥- أخي العزيز تزعم كتب المذهب أنَّ الجبت والطاغوت هما أبو بكر وعمر، فهل تصدق ذلك وتؤمن به؟ وما موقفك من كتب المذهب؟[٤].

الجواب: ....

» س١٦٦- ما الفرق بين أهل السنَّة والإسماعيلية ومناهجهم؟

إنَّ المتأمل للعقيدتين يستنتج ما يلي:

١- أنَّ أهل السنّة يُفهم من عقيدتهم أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعث إلى الناس عامة، وأنَّه يجب أن يَنقل أتباعه سنته إلى من بعدهم.

---

(١) انظر: كتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص: (١٩٢).
(٢) انظر: كتاب الكشف، جعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٨، ٥٢).
(٣) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (١٩٥).
(٤) انظر: كتاب الكشف، جعفر بن منصور اليمن، ص: (٤٠).

والإسماعيلية يُفهم من عقيدتهم أنَّ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ بعث إلى عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قد أبدى وأعاد في الوصية لعليّ، وأنَّ الأمر بالإبلاغ معناه إبلاغ الوصية، فلا يجوز أخذ العلم إلاَّ منه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، إذن: كل الدين المبلغ من غيره ليس ديناً.

٢- **أنَّ أهل السنّة يفهم من عقيدتهم** أنَّ فهم الدين ممكن لكل إنسان، وأنَّ بإمكان الإنسان أن يكون عالماً ويتحمل الأداء.

وأمَّا الإسماعيلية فتشترط وجود معصوم يُرجع إليه، وهذا يعني أنَّه لا بد أن يكون في كل بقعة معصوم ليرجع إليه؛ إذ كيف يستطيع من بالمشرق أو بالمغرب أن يعمل فيما يَجدُ من مسائل؟!.

٣- **أنَّ أهل السنّة** يعظمون الصحابة الذين هم نقلة الدين والمجاهدون في سبيله، الذين فتحوا الأرض شرقاً وغرباً، وحفظوا القرآن والسنَّة وبلغوها للعالم.

أمَّا الإسماعيلية فهم يطعنون في الصحابة ويلتمسون أخطاءهم، ويتجاهلون فضلهم وبلاءهم، ويخصصون عمومات القرآن ويقيدونها بناءً على مارسخ في أذهانهم من معتقدات.

٤- **يظهر من معتقدات أهل السنّة** أنَّ الدين قد ظهر وعمل به الناس وفتحت عليه البلدان.

وأمَّا الإسماعيلية فإنَّ الدين عندهم لم يظهر ولم يعمل به.

٥- **أنَّ أهل السنّة** يفهم من معتقداتهم أنَّهم يجُلّون علياً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ويعتقدون أنَّه كان شجاعاً في ذات الله عَزَّوَجَلَّ ولا يمكن أن يكون وصياً ويسكت طيلة حياته بعد موت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ، وهي قرابة خمس وعشرين سنة.

٦- **أنَّ أهل السنّة** يعتقدون أنَّ الإمامة أمر اصطلاحي شوري، وللأمَّة أن تختار من تراه أهلاً لذلك ؛ ليحكمها بالقرآن والسنَّة.

٧- **أنَّ أهل السنّة** يفهم من عقيدتهم أنَّهم لا يقولون بعصمة أحد بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ولا حتى أبي بكر وعمر، وإن كانوا يرون أنَّ اجتهادهم إذا لم يخالف نصاً فإنَّه مقبول.

وأمَّا الإسماعيلية فإنَّهم يقولون بعصمة أئمتهم، وإذا رأوا أحدهم يخالف قواعدهم زعموا أنَّ ذلك (تقية ..) يالها من جراءة!!

» س١٦٧- أحاديث لأهل البيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في الثناء على الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وثناء الصحابة عليهم.

أولاً: عن محمد بن الخنفية قال: (قلت لأبي: أيُّ الناس خير بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أبو بكر، قلت ثم من؟ قال عمر)[١].

ثانياً: عن ابن عباس: (أن علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال في عمر: ما خلَّفتَ أحداً بعدك أُحب أن ألقى الله بمثل عمله منك)[٢].

ثالثاً: عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (اقضوا كما كنتم تقضون، فإنِّي أكره الاختلاف حتَّى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي)[٣].

رابعاً: عن عُقبة بن الحارث قال: (صلَّى أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ العصر، ثمَّ خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيه

---

(١) رواه البخاري (ح:٣٦٧١).
(٢) رواه البخاري (ح:٣٦٨٥)، ومسلم (ح:٢٣٨٩).
(٣) رواه البخاري (ح: (٣٧٠٧).

بالنبي، لاشبيه بعليّ . وعليّ يضحك)[١].

خامساً: عن أبي بكرة قال: (رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يُقبِل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: (إنَّ ابني هذا سيد، ولعل الله يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[٢].

سادساً: عن ابن عمر: (وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممَّن أنت؟ فقال: من العراق، قال: انظروا إلى هذا! يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟، وسمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ يقول: هما ريحانتاي من الدنيا)[٣].

» س١٦٨- ألم يبايع عليّ الخلفاء الثلاثة؟ ألم يكن يصليٍّ خلفهم؟ ألم يتزوج من سبيهم؟ ألم يُتزوج عمر ابنته؟ ألم يُسمِّ ثلاثة من أبنائه بأسماء الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان؟

الجواب: ....

■■■

(١) رواه البخاري (ح: (٣٥٤٢).
(٢) رواه البخاري (ح:٢٧٠٤).
(٣) رواه البخاري (ح:٥٩٩٤).

بعض مصطلحات الإسماعيلية

١. الإمام:

هو ومن بعده يعتبر كل منهم هادياً في زمنه حتى يختم ذلك الدور ورمز له (ب)[١] .

٢. الإمام المقيم:

تعتبر هذه الرتبة أعلى مراتب الإمام وأرفعها وهو الذي يقيم الرسول الناطق ويعلمه رسالة النطق[٢].

٣. الإمام الأساس:

وهو القائم بأعمال الرسالة ومنه يتسلسل الأئمَّة المستقرُّون في الأدوار الزمنية[٣].

---

(١) انظر: كتاب أصول الإسماعيلية، د/سليمان عبدالله السّلومي، ص :(٣٣٦/١)، وكتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تأليف :أبو يعقوب اسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، ص:(١٨)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د/ مصطفى غالب ، ص: (٣٣).

(٢) الإمام المقيم في عقيدة الإسماعيلية هو: عمران -كما تزعم ـ الإسماعيلية (أبو طالب) وهو عم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، ومن أبنائه علي بن أبي طالب وجعفر الطيار رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا توفي في السنة العاشرة من البعثة وكان يذب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويحميه من قريش حتى مات، ومات على ملة عبد المطلب . تقول الإسماعيلية هو الذي أقام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعلمه ورباه حتى وصل إلى درجة النبوة والرسالة . انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن حسين الحامدي، ص:(٢١٠، ٢١٤)، وكتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص:(١٢٩)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ص: (٤١، ٥٣)، وكتاب الأنوار اللطيفة، للداعي الحارثي، ص: (١٦١).

(٣) انظر: كتاب كنز الولد للحامدي، ص: (٩٣)، وكتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تأليف :أبو يعقوب اسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، ص:(٧).

٤. الإمام المتمّ:

الإِمَام الذي يتمّ الدور: والدور مؤلّف من سبعة من الأئمة، وهو سابعهم ومتمّ دورهم، وقوته تعادل قوة الستة الذين تقدَّموه[١].

٥. الإمام المستقر:

هو الإِمام الذي له الحق بتوريث الإِمَامَة لولده، وصاحب النص على الإِمَام الذي يأتي بعده.

٦. الإمام المستودع:

وهو الإِمَام الذي يتسلَّم الإِمَامَة بظروف معينة استثنائية، ولا يحق له توريثها لأحد من ولده، ويقوم بمهماتها نيابة عن الإمام المستقر[٢].

٧. التجريد:

سلب الأسماء والصفات من الله تعالى[٣].

٨. التنـزيه:

نفي الإلهيّة عنهم.

---

(١) ويعتقدون في دور محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ أن محمد بن إسماعيل هو الإمام المتم .ومعتقدهم هذا باطل بالشرع والعقل، لأن مقتضى قولهم هذا: أن الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ لم يتم الشريعة ولم يكملها حقها وحدودها . وأن محمد بن إسماعيل هو الذي يتم الشريعة ويكملها ويوفيها حدودها. وقولهم هذا تكذيب لله ولرسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ قال تعالى على لسان رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ سورة المائدة، الآية: (٣).

(٢) انظر: الخليفة الفاطمي الخامس، عارف تامر، ص:(١١٦).

(٣) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي ص: (١١)، وكتاب البوهرة تاريخها وعقائدها، ص: (٤٩).

٩. التوحيد:

معرفة مراتب الحدود [١].

١٠. الحجة:

رتبة عند الإسماعيلية تلي رتبة الإمام، ولا يعرفه إلا الإمام، وتطلق على ولي العهد. وله رتبة الحكم فيما كان حقاً أو باطلاً [٢].

١١. الباب:

هو نائب الإمام، لديه أسرار الإمام ومستودع أعماله[٣].

١٢. داعي البلاغ:

المرتبة التي تلي الحجة، وأعلى من بقيّة الدعاة مرموز له بحرف (غ)[٤].

١٣. داعي المطلق:

يلي داعي البلاغ وهو النائب عن الإمام في دور الاستتار ومرموز له بحرف (ق)[٥].

---

(١) انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (١١).

(٢) انظر: راحة العقل، للكرماني ص: (٢٥٢)، والإسماعيلية المعاصرة للجوير، ص:(٥٩)، والإسماعيلية وفرقها، عبدالرحمن المجاهد، ص:(٤٣)، وكتاب الكشف، لجعفر بن منصور اليمن ص:(٢٤)، وكتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تأليف :أبو يعقوب اسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، ص:(١٨)، وكتاب تاريخ الإسماعيلية د/ مصطفى غالب ، ص:(٣٣).

(٣) انظر: راحة العقل للإسماعيلي، أحمد حميد الكرماني ص:(٢٥٦)، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، ص: (٣٣)، وكتاب الكشف ص:(٢٤)، وكتاب أصول الإسماعيلية، ص: (٣٣٦/١)، كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي ص: (٨٥، ٩٤)، وكتاب تاريخ الإسماعيلية د/ مصطفى غالب ، ص:(٣٣).

(٤) كتاب أصول الإسماعيلية، د/سليمان عبدالله السّلوم، ص: (٣٤٠/١)، وكتاب تاريخ الإسماعيلية د/ مصطفى غالب ، ص:(٣٣).

(٥) كتاب أصول الإسماعيلية، د/سليمان عبدالله السّلوم، ص: (٣٤١/١).

١٤. المأذون:

خليفة الداعي المطلق ونائبه في دور الاستتار ومرموز له بحرف (م)[١].

١٥. المستجيب:

هو الذي استطاع الداعي المكاسر أن يقنعه بحقيقة ما يدعو إليه فاستجاب لدعوته.[٢].

١٦. المكاسر:

وهو التالي للمأذون في دور الاستتار ومرموز له بحرف (م)[٣].

١٧. الناطق:

مصطلح إسماعيلي يطلق على صاحب الشريعة (النبي)، وله رتبة التنزيل، ومهمته النطق بظاهر الشريعة.

والنطقاء عندهم سبعة وهم: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومحمد ابن إسماعيل، ويقابله الصامت الذي هو الأساس، ويقابل من الحدود العلوية (السابق)[٤].

---

(١) كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي ص: (٨٥، ٩٤)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية د/ مصطفى غالب، ص:(٣٣).

(٢) كتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تأليف :أبو يعقوب اسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، ص:(٢٠).

(٣) كتاب أصول الإسماعيلية، د/سليمان عبدالله السّلوم، ص: (٣٤٧/١)، وكتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي ص: (٨٥).

(٤) انظر: أساس التأويل، للقاضي الإسماعيلي: النعمان بن محمد المغربي، ص: (٤١، ٥١)، وكتاب البوهرة تاريخها وعقائدها، لدكتور: رحمة الله قمر الهدى، ص: (١٦٤)، وكتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تأليف: أبو يعقوب اسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، ص:(٧)، انظر: صفحة (٨٩ ، ٩٠) من هذا الكتاب .

١٨. الوصيّ:

مصطلح إسماعيلي، وهي عندهم مرتبة خادمة للنبوة، ولا انتفاع بالنبوة إلا بالوصاية، ومهمة الوصي التأويل وكشف أسرار الظاهر، وتأسيس قوانين العبادة العلمية الباطنية، وهي المرتبة الثانية بعد النبوة، ويعتقد بعضهم أن الوصاية أفضل من النبوة، ويزعمون أن علياً كان وصياً لمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كما أن إسماعيل كان وصياً لجعفر الصادق(١).

١٩. الولاية:

هي اعتقاد وصاية علي وإمامة الأئمة المنصوص فيهم من ذرية علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ووجوب طاعة الوصي والأئمة.

٢٠. المثل والممثول:

استخلاص الباطن من الظاهر أي تفسير الأمور العقليّة غير المحسوسة بما يقابلها ويماثلها من الأمور الجثمانيّة المحسوسة فمثلاً جسم الإنسان مثل ونفسه ممثول(٢).

---

(١) انظر: كتاب راحة العقل للإسماعيلي، أحمد حميد الكرماني ص: (٢٥٢)، وتزعم الإسماعيلية أنَّ شيث وصي آدم ناطق الدور الأول وهو دور التكوين.
ويذهب الإسماعيلية إلى أن إمام هذا الدور هو هنيد الذي تعهد وأقام الناطق آدم. وقالوا بأن لهذا الدور أساسين هما هابيل وشيث، الأول قتل بيد أخيه (قابيل) وتزعم بعض النصوص الإسماعيلية السرية إلى أن هناك ستين إماماً كانوا قبل آدم وآخرهم هنيد.
انظر: كتاب كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (٢٠٧)، وكتاب أساس التأويل، النعمان بن محمد التميمي المغربي، ص: (٧٥)، وكتاب صحيفة الصلاة الإسماعيلية، ص: (٢٦٧).

(٢) انظر: المجالس المستنصرية لحاتم بن إبراهيم الحامدي، ص: (١٩)، وكتاب البوهرة تاريخها وعقائدها، لدكتور: رحمة الله قمر الهدى، ص: (١٧٩) .

٢١. النطقاء السبعة هم:

آدم ونوح وإبراهيم ومُوْسَى وعيسى ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومحمد بن إسماعيل[١].

٢٢.الأئمة السبعة هم:

علي بن أبي طالب، الحسين بن علي، علي زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق، إسماعيل بن جعفر، محمد بن إسماعيل بن جعفر[٢].

٢٣.الخمسة الأعلام أي خمسة حدود وهم:

السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال.

٢٤.الأوصياء:

هم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واعتبروها أصلاً من أصول العقيدة، وفرضاً من فرائض الدين.

٢٥. الصامت:

هو الأساس: أساس الناطق، الذين هو خليفة من بعده، والذي تتسلسل الأئمَّة منه، وهو المكلَّف بشؤون الدعوة الباطنية، وهو صاحب التأويل الباطني للشريعة، فالرسول (الإمام الناطق) ينطق بالظاهر، والأساس (الإمام الصامت) صامت عن الظاهر مؤدٍ للباطن [٣].

---

(١) انظر: كتاب الكشف، جعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٧، ٦١)، وكتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د/ مصطفى غالب، ص: (٥٢).

(٢) انظر: وكتاب الكشف، جعفر بن منصور اليمن، ص:(٦١).

(٣) وتزعم الإسماعيلية أن الإمام الصامت في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأن لكل إمام ناطق إماماً صامتاً. انظر: أساس التأويل، للنعمان بن محمد المغربي، ص: (٤١)، والخليفة الفاطمي الخامس، عارف تامر ص:(١١٥، ١٣٥).

٢٦. الحدود الخمسة العَلَوِيَّة:

فهم العقول الإبداعية والانبعاثية: السابق، والتالي، والجدّ، والفتح، والخيال[١]، راجع صفحة (٨٩، ٩٠) من هذا الكتاب.

٢٧. الناطق السابع، والقائم السابع:

اسمان لمرتبة واحدة، ويقصدون بالسبعة: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، والقائم السابع، أو الناطق السابع هو: محمد بن إسماعيل. وسموه الناطق؛ لزعمهم أنه ينطق بالعلم الإلهي، وللناطق رتبة التنزيل، ولكل ناطق أساس مهمته تأويل ظاهر الشريعة، ورتبة التأويل[٢].

٢٨. الدور الروحاني عند الإسماعيلية، أو دور التكوين هو:

الدور الأول الذي يبتدئ بهبوط آدم حتى طوفان نوح، وإمام هذا الدور يسمونه: هُنيد، ويزعمون أنه هو الذي ربى آدم، ومدة هذا الدور ألفان وثمانون سنة، وأربعة أشهر، وخمسة عشر يوماً[٣].

٢٩. باب الأبواب:

رتبة إسماعيلية سرية، من أرفع مراتب الدعوة الإسماعيلية، ولا يعلم

---

(١) كتاب الكشف، لجعفر بن منصور اليمن، ص:(٤٣)، وكتاب، سرائر وأسرار النطقاء، لجعفر بن منصور اليمن، ص:(٢٤)، انظر: كتاب كنز الولد ص: (٢٤) الهامش، وكتاب الافتخار تأليف: الداعي أبو يعقوب السجستاني ص: (٤٨).

(٢) انظر: أساس التأويل، للنعمان بن محمد المغربي، ص: (٤١)، والأنوار اللطيفة، لمحمد بن طاهر الحارثي اليماني، ص: (١٣٠).

(٣) انظر: زهر المعاني، للداعي إدريس عماد الدين القرشي، تحقيق: مصطفى غالب، ص: (١٠٧)، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية، لمصطفى غالب، ص: (٦٥)، وكتاب سرائر وأسرار النطقاء، جعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٠، ٦٦، ١٢٢).

بصاحبها إلا الإمام، وولي عهده، ويدَّعون العصمة لصاحبها، وهي رتبة تلي الحجة[١].

■■■

(١) انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د/ لمصطفى غالب، ص:(٣٣) .

الفهرس

الموضوع الصفحة

